

فوائد القراءات في الصلاة

وصايا وتنبيهات في الشلاوة والحفظ والمرجعة

تأليف

الدكتور النسر المحمدرزوي

الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

إصدار
برنامج تحفيظ القرآن الكريم

طبع في

مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر

تليفون ٦٨٧٣٣١٩ / ٦٨٧٣٢١٩

الفهرس

الموضوع	الصفحة
- المقدمة	٣
- الفصل الأول : فضائل وآداب تلاوة القرآن الكريم	٨
* المبحث الأول : فضائل تلاوة القرآن وتعلمه	٩
١ - مضاعفة الأجر لقارئ القرآن	١١
٢ - الترقى في درجات الجنان	١١
٣ - شفاعة القرآن لأصحابه	١٢
٤ - تعلم القرآن وتعليمه	١٣
٥ - فضل الاجتماع على تلاوة القرآن	١٥
٦ - تلاوة القرآن حلية لأهل الايمان	١٦
٧ - تلاوة القرآن لا تعدلها كنوز الدنيا	١٧
٨ - الماهر بالقرآن	١٨
* المبحث الثاني : فضائل تلاوة بعض السور والآيات	٢٢
١ - سورة الفاتحة	٢٢
٢ - سورتا البقرة وآل عمران	٢٢
٣ - أواخر سورة البقرة	٢٣
٤ - آية الكرسي	٢٤

الصفحة

الموضوع

- ٥ - سورة الكهف ٢٥
- ٦ - سورة الملك ٢٥
- ٧ - سورة الإخلاص ٢٦
- ٨ - المعوذتان ٢٦
- * المبحث الثالث : آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه ٢٨
- ١ - التدبر والخشوع ٢٨
- ٢ - تحسين الصوت بالقرآن ٣٢
- ٣ - الطهارة والنظافة ٣٤
- ٤ - الاستماع والإنصات ٣٥
- ٥ - الاستعاذة والبسملة ٣٦
- الفصل الثاني : احذر الخطأ في تلاوة القرآن الكريم : ٣٨
- أولاً : الآيات التي فيها تقديم المفعول به على الفاعل ٤٢
- ثانياً : أخطاء بسبب تشابه بين آيتين وردت فيهما نفس الكلمة ٤٣
- ١ - تغير معنى الكلمة ٤٣
- ٢ - تغير موضع الكلمة من الإعراب ٤٦

الصفحة

الموضوع

- ٣ - عدم التفريق بين تاء المتكلم وتاء المخاطب ٤٨
- ٤ - عدم التفريق بين صيغة المثني والجمع ٤٨
- ٥ - عدم التفريق بين صيغة اسم الفاعل
واسم المفعول ٤٩
- ٦ - عدم التفريق بين صيغة الاستفهام والخبر ٥٠
- ٧ - عدم التفريق بين الفعل الماضي وفعل الأمر ٥٠
- ٨ - عدم ملاحظة الاسم المقصور ٥١
- ٩ - عدم التفريق بين فعل المضارع المرفوع ،
والمضارع الواقع جواباً للطلب ٥٢
- ثالثاً : أخطاء بسبب عدم معرفة قاعدة الرسم القرآني ٥٤
- رابعاً : أخطاء أخرى شائعة ٥٦
- * وأخيراً : وصية وتذكير ٥٧
- * أسئلة للمناقشة ٦٠
- * الإجابات على الأسئلة ٦٤
- الفصل الثالث : الحفظ والمراجعة ٦٧

الصفحة

الموضوع

المبحث الأول : فضل حفظ القرآن الكريم

٦٨ ومنزلة حملته

المبحث الثاني : وجوب تعاهد القرآن

٧٤ والتحذير من نسيانه

المبحث الثالث : وصايا وفوائد لحفظ

٧٩ القرآن الكريم ومراجعتة

٧٩ ١ - الإخلاص مفتاح العلم والفهم

٧٩ ٢ - البعد عن المعاصي

٨١ ٣ - اغتنام فترة الشباب

٨٢ ٤ - اغتنام أوقات النشاط والفراغ

٨٢ ٥ - اختيار المكان المناسب

٨٣ ٦ - الدافع الذاتي

٨٣ ٧ - مشاركة الحواس

٨٥ ٨ - التزام طبعة واحدة للمصحف

٨٥ ٩ - تصحيح النطق

٨٦ ١٠ - الحفظ المترابط

٨٧ ١١ - فهم المعاني

الصفحة

الموضوع

- ١٢ - الحفظ السريع يؤدي إلى النسيان السريع ٨٧
- ١٣ - المداومة على التلاوة ٨٨
- ١٤ - الحفظ الإفرادي قليل الجدوى ٨٩
- ١٥ - التدقيق في الآيات المتشابهة ٩٠
- * نماذج لبعض الآيات المتشابهات ٩٢
- * وصايا لحملة القرآن الكريم ٩٧
- * قصائد شعرية مختارة ٩٩
- * المراجع ١٠١
- * الفهرس ١٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على البشير النذير الذي أرسله الله رحمة للعالمين وأنزل عليه الكتاب المبين ، من اعتصم به فقد هُدي إلى صراط مستقيم .

أما بعد : فقد أمرنا الله سبحانه أن نُقبل على القرآن الكريم تلاوة وتدبراً وعملاً ، وأن نجعله منهاجاً لحياتنا وغذاءً لأرواحنا لننال الحياة لطيفة المباركة في ظلال هديه ، ونظفر بسعادة الدنيا والآخرة ، ونحقق لمجتمعنا الأمن والعزة والتمكين من خلال تطبيق أحكامه .

وقد تربي الصحابة الكرام في مدرسة النبوة وكانوا يتلقون القرآن الكريم فيحرصون على التمسك بهديه والاعتصام بحبله المتين ، حتى أضحووا سادة العالم ومنار هداية للناس ، وتتابعت القرون من بعدهم ، وتخرج من مدرسة القرآن أجيال أقاموا حضارة إسلامية لم يعرف التاريخ لها مثيلاً ، ولم ينطفئ سراجها إلا عندما هجر المسلمون كتاب ربهم .

ومنذ أن نزل القرآن الكريم أدرك أعداء الاسلام أن السبيل الوحيد لمحاربته أن يبعدوا تأثيره عن قلوب المسلمين وأن يصدوا الناس عن سماعه والإقبال عليه

قال تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه بعلكم تغلبون ﴾ (سورة فصلت / آية ٢٦) .

وما فتىء أعداء الإسلام منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا يبذلون كل طاقاتهم لصد الناس عن القرآن الكريم بمختلف الطرق والأساليب ، وكان من نتيجة ذلك انشغال كثير من الناس عن القرآن وتعلمه ، وهجرانهم لكتاب ربهم ، وانغماسهم في شهواتهم التي استحوذت عليهم ، وامتلاء أوقاتهم بتوافه الأمور وسفاسفها ، حتى تحقق فيهم قول الحق سبحانه : ﴿ وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ (سورة الفرقان / آية ٣٠)

ولكن الله سبحانه الذي تكفل بحفظ كتابه ، قيض لهذه الأمة من ينهض بها ويوقظها من غفلتها ، ويرشدها إلى طريق عزتها . . . وبدأت بوادر الصحو المباركة تنتشر في كل مكان من ديار المسلمين ، تدعو إلى عودة صادقة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وتسارع إلى تربية النشء على تعلم القرآن والتأدب بأدابه والتمسك بهديه ، والإقبال على تلاوته وحفظه ، وانتشرت حلقات القرآن الكريم ومدارس تعليمه هنا وهناك .

ولكن بقيت آثار خطيرة لما سبق من هجران القرآن والتواني في طلب العلم ، والبعد عن تعلم اللغة العربية التي هي لغة القرآن ، وطغيان اللهجات العامية حتى عند المثقفين من أبناء المسلمين ، وهذه الآثار هي الأخطاء الكثيرة في ضبط الكلمات ونطقها أثناء تلاوة القرآن الكريم ، ومعاناة الطلاب من ضعفهم في قواعد اللغة العربية مما يجعلهم عرضة للوقوع في الأخطاء أثناء التلاوة ، وهذا ما يلزمه كل مدرس لمادة القرآن الكريم ويشكو من انتشاره وصعوبة تلافيه .

ولهذا رأيت من واجبي أن أسهم في معالجة هذه الظاهرة ، فقامت

بالبحث عن المواطن التي يكثر فيها الخطأ أثناء التلاوة ، وبذلت الجهد في وضع الضوابط والقواعد التي تزيل مايحصل من اشتباه عند الطلاب في تلاوة بعض الكلمات القرآنية مما يؤدي إلى وقوعهم في الخطأ ، وتكرر ذلك وشيوعه ، فكان هذا هو موضوع الفصل الثاني من هذا الكتاب ، وقد جعلته تحت عنوان : (احذر الخطأ في تلاوة القرآن الكريم) .

ولكي يكتمل عقد الموضوع ويزداد انتفاع القراء به ، قدمت له بفصل للحديث عن (فضائل وآداب تلاوة القرآن الكريم) ، بشيء من الإيجاز والاختصار . فكان هذا هو موضوع الفصل الأول .

كما ألفت بالموضوع فصلاً ثالثاً بعنوان : (الحفظ والمراجعة) تحدث فيه عن فضل حفظ القرآن الكريم ومنزلة حملته ووجوب تعاهد القرآن خشية النسيان ، ثم أفردت مبحثاً منه لمعالجة الصعوبات التي تواجه الطلاب في الحفظ والمراجعة ، وبعض الوصايا التي تضيء لهم السبيل ، وتأخذ بأيديهم إلى الطريق الأمثل في سهولة الحفظ وإتقان المراجعة .

وبما أن الهدف الأساسي من هذا الكتاب الوصول بقارئ القرآن الكريم إلى المستوى المطلوب في ضبط التلاوة وإتقانها مع التأنى والتدبر ، فقد جعلته بعنوان (ورتل القرآن ترتيباً)

قال الإمام القرطبي : (الترتيل في القراءة هو التأنى فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات ، . . وهو المطلوب في قراءة القرآن) (١)

وقال أيضاً : (معنى قوله تعالى ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ أي لا تعجل بقراءة القرآن بل اقرأه في مهل وبيان مع تدبر المعاني) (١) .

ولا شك أن الاهتمام بتطبيق أحكام التجويد أمر لا بد منه في تحقيق الترتيل المطلوب ، ولكنني لم أتحدث عنه اكتفاء بما كتب فيه من كتب كثيرة تلبي حاجة طالب القرآن الكريم ، ولأن دراسة أحكام التجويد لا بد من الرجوع فيها إلى التلقي من أفواه المشايخ والمدرسين المختصين .

أسأل الله العظيم أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعلنا ممن تعلم القرآن وعلمه ، ومن يتلوه حق تلاوته ، وأن يأخذ بأيدينا لما فيه رضاه ، إنه جواد كريم .

الفصل الأول

فضائل وأداب تلاوة القرآن الكريم

- * المبحث الأول : فضائل تلاوة القرآن وتعلمه
- * المبحث الثاني : فضائل بعض السور والآيات
- * المبحث الثالث : آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه

١ - التدبر والخشوع

٢ - تحسين الصوت بالقرآن

٣ - الطهارة والنظافة

٤ - الاستماع والانصات

٥ - الاستعاذة والبسملة

المبحث الأول فضائل تلاوة القرآن وتعلمه

أنزل الله القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ لإرشاد الناس الى طريق الحق وهدايتهم إلى نور الإيمان .

قال تعالى : ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ (سورة المائدة / آية ١٥ - ١٦) .

وقد اشتمل القرآن الكريم على كل ما فيه صلاح الناس وتحقيق سعادتهم وإنقاذهم من الضلال فمن تمسك به وأقبل على تلاوته وتدبره والعمل بمقتضاه نال الفلاح في الدنيا والآخرة ، ومن أعرض عنه حلت به الشقاوة وخسر خسراناً مبيناً .

قال تعالى :

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢﴾
(سورة الاسراء / آية ٩ - ١٠)

ولقد أمرنا الله سبحانه بتلاوة هذا القرآن وتدبره والعمل به والتمسك بهديه ، ووعد الذين يتلونه ويعملون به أجراً عظيماً ومنزلة عالية في الجنة .

قال تعالى : ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور ﴾ (سورة فاطر / آية ٢٩ - ٣٠) .

قالله سبحانه وعد أهل القرآن العاملين به بعظيم الأجر وأن يزيدهم من لدنه تفضلاً وكرماً ، وهذه الزيادة لا يعلم مقدارها إلا الله ذو الفضل العظيم .

ولذلك قال قتادة : [كان مطرف رحمه الله إذا قرأ هذه الآية يقول : هذه آية القراء] (١)

* وقد وردت آيات كثيرة أخرى في الأمر بتلاوة القرآن الكريم :
قال تعالى : ﴿ واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك ﴾ (سورة الكهف / آية ٢٧)

وقال سبحانه : ﴿ فاقرأوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ (سورة الزمل آية / ٢٠)

وقال سبحانه : ﴿ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن ﴾ (سورة النمل / آية ٩٢ - ٩٣)

وقال تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ﴾ (سورة البقرة / آية ١٢١)

* وأما الأحاديث النبوية فقد ورد في كثير منها الحض على تلاوة القرآن الكريم وتعلمه والعمل به وبيان المنزلة العظيمة التي يتبوّؤها قارئ القرآن ، ولنستعرض بعضاً منها :

١ - مضاعفة الأجر لقارئ القرآن :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : ﴿ من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : (الـم) حرف ، ولكن : ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف ﴾ (١)

فالقارئ يثاب على قراءة ﴿ الـم ﴾ ثلاثين حسنة ، فكيف لو قرأ أكثر من ذلك ؟

٢ - الترقى في درجات الجنان :

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ﴿ يُقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها ﴾ (٢)

وصاحب القرآن هو الملازم لتلاوته وحفظه وتدبره والعمل به ، فهذا يتبوأ المنزلة في الجنة بحسب ما معه من آيات القرآن الكريم التي أتقن حفظها وأدائها

(١) رواه الترمذي ١٦١/٥ حديث (٢٩١٠) وقال حسن صحيح

(٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (سنن الترمذي ١٦٣/٥ حديث (٢٩١٤)

٣ - شفاعة القرآن لأصحابه :

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ﴾ (١).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، قال : فيشفعان ﴾ (٢).

فالله سبحانه بفضله وكرمه يأذن للقرآن أن يشفع يوم القيامة لأصحابه الذين كانوا يكثرون من تلاوته وتعلمه في الدنيا والعمل به ، كما يأذن للصيام بالشفاعة للصائمين الصادقين .

ولذلك يستحب الإكثار من تلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان ، لأنه شهر القرآن ، قال تعالى ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ (سورة البقرة / آية ١٨٥) .

قال الامام ابن رجب الحنبلي رحمه الله :

(اعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه : جهاد بالنهار على الصيام ، وجهاد بالليل على القيام ، فمن جمع هذين الجهادين ووقى بحقوقهما ، وصبر عليهما ، وقى أجره بغير حساب) (٣)

(١) رواه مسلم - رقم (٨٠٤) باب فضل قراءة القرآن

(٢) رواه الامام أحمد في المسند ١٧٤ / ٢ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، والطبراني

والبيهقي ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (انظر : فيض القدير ٢٥٢ / ٤)

(٣) بغية الانسان في وظائف رمضان / لابن رجب الحنبلي - ص ٣٥

ولهذا كان أسلافنا إذا قدم شهر رمضان أقبلوا على قراءة القرآن أكثر مما سواه و شغلوا أنفسهم بمداسته وتعلمه وتعليمه وقيام الليل بتلاوة آياته ، ليحظوا بشفاعة الصيام والقرآن ، وينالوا رضى الرحمن ، ويطفروا بالجنان .

٤ - تعلم القرآن وتعليمه :

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :
﴿ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾ ^(١) وفي رواية : ﴿ أفضلكم من علم القرآن ثم علمه ﴾ ^(٢) .

وهذه صفات المؤمنين الصادقين المتبعين للرسول ﷺ ، فهم يحرصون على تعلم القرآن وتزكية نفوسهم به ، كما يحرصون على تعليم الآخرين وإرشادهم لهديه والدعوة إليه فيكون نفعهم متعدداً ، وهؤلاء يستحقون الشناء الذي أكرم الله به الدعاة إلى دينه ، فقال تعالى : ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ (سورة فصلت / آية ٣٣)

لأن أول ما يدعو إليه المسلم إرشاد الناس إلى هدي القرآن وتعليمهم تلاوته وتدبره والعمل به كيما تصلح أحوالهم وتستقيم سرائرهم

(١) رواه البخاري ٦ / ١٠٨

(٢) رواه النسائي في كتابه (فضائل القرآن) ص / ٨٨

قال المزني : سمعت الإمام الشافعي يقول : (من تعلم القرآن عظمت قيمته) (١) وقال الحافظ ابن حجر : (لا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره ، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل) (٢)

ولقد كان السلف الصالح رحمهم الله يدركون هذه الخيرية التي يتميز بها معلّم القرآن الكريم ومتعلمه فيحرصون على بلوغها .

فهذا (أبو عبد الرحمن السلمي) التابعي الجليل ، قد تعلم القرآن على عثمان وعليّ وابن مسعود رضي الله عنهم ، ثم تفرغ لتعليمه ، وظل يقرئ الناس في مسجد الكوفة أربعين سنة ، وكان يروي حديث (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ويقول : (فذلك الذي أقعدني هذا المقعد) (٣)

وهذا الإمام (أبو منصور الخياط) المتوفى سنة (٤٩٩ هـ) تخرج على يده عدد كبير من قراء القرآن ، وقد وصفه الإمام الذهبي بقوله : (جلس لتعليم كتاب الله دهرًا وتلا عليه أم) ، وكان يلقن العميان وينفق عليهم .

وقد رُوِيَ في المنام بعد موته فقال : (غفر الله لي بتعليمي الصبيان الفاتحة) (٤) .

(١) نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي - تهذيب / محمد حسن عقيل

موسى - ٢ / ٧٣٤

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٩ / ٧٦

(٣) نزهة الفضلاء ١ / ٣٨٣

(٤) نفس المرجع ٣ / ١٣٤٧

٥ - فضل الاجتماع على تلاوة القرآن :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ﴾ (١)

وهذا الحديث يبين فضل الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم وتعلمه ومدارسه وبخاصة إن كان ذلك في المسجد الذي هو مهوى أفئدة المؤمنين .

وأول ما يُتَحَفَّ به هؤلاء المجتمعون على تلاوة القرآن وتدبره ، نزول السكينة عليهم ، وهي الطمأنينة والراحة النفسية ، فلا يصيبهم ما يملأ قلوب الآخرين من قلق واضطراب وأمراض نفسية وعقد ومخاوف جعلت حياة هؤلاء جحيماً لا يُطاق .

كما أن أهل القرآن تغشاهم الرحمة والرضوان وتحفهم الملائكة بأجنتها شريفاً وتعظيماً لهم ولما اجتمعوا عليه ، ويضاف إلى ذلك كله أن الله يباهي بهم ملائكته ويذكرهم فيمن عنده .

فهنيئاً لأهل القرآن بهذا الفضل العظيم والمنزلة السامية ، وعجباً ممن يتكاسل أو يُعرض عن مجالس القرآن .

(١) صحيح مسلم - كتاب الذكر والدعاء - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن - حديث رقم (٢٦٩٩)

٦ - تلاوة القرآن حلية لأهل الإيمان :

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الْأَثْرَجَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الثَّمَرَةِ : لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلُوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الرَّيْحَانَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ﴾ (١)

فالمؤمن الذي يقرأ القرآن طيب الظاهر والباطن ، كالأترجة التي هي فاكهة لذيدة الطعم طيبة الرائحة ، وكما أن المؤمن يستريح ويسر بتلاوة القرآن فكذلك الناس من حوله يسرون بصوته والاستماع إليه .

أما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن فإنه يفقد صفة هامة وهي طيب الظاهر ، فمثله كمثلي الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، وهذا نقص في شخصية المسلم لا بد من تداركه بالإقبال على القرآن تلاوة وحفظاً وتدبراً .

أما المنافق الذي خلا قلبه من جوهرية الإيمان ، فهو سيء الباطن ولو حاول التظاهر بصفات أهل الإيمان وشاركهم بقراءة القرآن ، فإن هذه القراءة عمل ظاهري يقصد به خداع الناس والتمويه عليهم ، فمثله كمثلي الريحانة قد يغتر الجاهل بطيب رائحتها فإذا أكل منها ذاق المر والعلقم . وكذلك هذا المنافق إن عاملته وعاشرته تذوقت مرارته وكشفت حقيقته

(١) رواه البخاري ١٠٧ / ٦ ومسلم (رقم ٧٩٧) باب فضيلة حافظ القرآن .

والصنف الرابع الذي ذكره الرسول ﷺ في هذا الحديث هو المنافق الذي لا يقرأ القرآن فهذا سيء الظاهر والباطن ، فمثله كمثل الحنظلة وهو الشوك الذي تنفر من منظره وتعافه حتى الإبل لما فيه من مرارة وطعم خبيث .

فما أروع بلاغة الرسول الأعظم ﷺ في حثه الناس على قراءة القرآن والعمل به عن طريق ضرب الأمثلة المحسوسة التي تقرب المعنى وتحفز الانتباه .

٧ - تلاوة القرآن لا تعادلها كنوز الدنيا :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ﴿أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلَفَات عظام سمان قلنا نعم قال : فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خَلَفَات عظام سمان﴾ .

وفي رواية أنه ﷺ قال ﴿أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيَعْلَم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خيبر له من ثلاث، وأربع خيبر له من أربع، ومن أَعْدَدَهن من الإبل﴾ ^(١) والخَلَفَات : هي الحوامل من الإبل

وهذا الترغيب من الرسول ﷺ لأصحابه أسلوب تربوي فريد في توجيه اهتمامهم إلى الكنز الحقيقي الذي لا تعدله كنوز الدنيا ، وهو تعلم القرآن الكريم وتلاوته وحفظه .

(١) رواه مسلم - رقم (٨٠٢) (٨٠٣) باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه .

فالناس عادة يحرصون على جمع المال وتنميته ، وأحب الأموال عند العرب آنذاك الإبل الخوامل التي تنتج إبلًا كثيرة ويستفاد منها في الركوب وحمل الأثقال والطعام وغير ذلك .

وإذا كانت الناقة العظيمة السمينة ذات قيمة مالية كبيرة يتهافت الناس عليها ، فإن تعلم أو تلاوة آية واحدة من كتاب الله عز وجل خير عند الله من هذه الناقة ، والمسارة إلى تلاوة القرآن أكثر نفعاً من التهافت على كنوز الدنيا وأموالها التي ستفنى ولن يبقى لها أثر ، وأما تلاوتك للقرآن فأجرها مدّخر ، وتجارته راجحة وهي نور لك في الدنيا والآخرة.

وانظر إلى هذا الأسلوب النبوي البديع في الترغيب في تلاوة القرآن الكريم وتعلمه ، فتلاوة الآية الواحدة لا تحتاج إلى جهد كبير ولا إلى وقت طويل ، ومع ذلك فهي خير وأبقى من الناقة العظيمة التي يبذل الناس في شرائها أموالهم وأوقاتهم ويتحملون من أجل الحصول عليها المشقة والتعب ، ثم تجدهم في خوف من أن تصاب بسوء أو أذى فيخسرون ما جنوه . . . وهذا هو حال اللاهثين وراء حطام الدنيا الذين تشغلهم أموالهم عن العمل الصالح والمسارة في الخيرات .

٨ - الماهر بالقرآن :

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه ، وهو عليه شاق له أجران ^(١) .

(١) رواه مسلم رقم (٧٩٨) باب فضل الماهر بالقرآن .

وهذه بشارة عظيمة لمن تعلم القرآن وأتقن تلاوته حتى أصبح ماهراً به فهو مع السَّفَرَةِ وهم الرسل الذين أرسلهم الله لهداية الناس ، أو الملائكة المقربون ، لا تُصافه بصفاتهم التي تشرفوا بها ، وهي حمل كتاب الله تعالى وتبليغه ، والاكتثار من ذكر الله تعالى .

أما من تشق عليه التلاوة ويثقل لسانه عنها ، ومع ذلك يبذل الجهد دون تردد لكي يتعلم القرآن ويحسن تلاوته ، فهذا له أجران ، أجر التلاوة ، وأجر المشقة الحاصلة ، ولكنه أقل بكثير من منزلة الماهر بالقرآن الذي ينال أجوراً كثيرة .



وبعد أن عرفت أخي المسلم الأجر العظيم والمنزلة التي ينالها قارئ القرآن ، ما عليك إلا أن تشمر عن ساعد الجد ، وتكثر من تلاوة القرآن الكريم وتدبره ، وتداوم على ذلك بلا انقطاع أو تراخ وكسل .

قال الإمام النووي : (اعلم أن قراءة القرآن أكد الأذكار ، فينبغي مداومة عليها ، ، فلا يُخلَى عنها يوماً وليلة) (١)

وهكذا ينبغي على المسلم أن يحافظ على تلاوة القرآن سفرأ وحضرأ وألا يشغله عنه شاغل ، وأن يتخذ لنفسه مقداراً يتلوه كل يوم لا ينقص منه ، وإذا قصر في التلاوة يوماً ما تدارك ذلك في اليوم التالي .

ولقد كانت عادة السلف رضي الله عنهم أنهم يختمون القرآن الكريم في كل شهر مرة ، ومنهم من كان يختم كل عشر ليال ختمة ، وآخرون في كل أسبوع (٢) .

(١) الأذكار ص / ١٦٢

(٢) المرجع السابق ص / ١٥٢

وهذه هي وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ اقرأ القرآن في شهر ، قلت : إني أجد قوة . حتى قال : فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك ﴾ (١)

لأن المقصد من التلاوة التدبر والتفكر في المعاني ، ومن قرأ القرآن في أقل من سبعة أيام لا يتسنى له التدبر غالباً ، ويُشغل بسرعة التلاوة عن الخشوع والطمأنينة .

وقد ذكر الإمام النووي ما كان عليه السلف الصالح من عادات في ختم القرآن الكريم ، وأن بعضهم كان يختمه في يوم أو أقل من ذلك ، ثم علق قائلاً : (والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص ، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ ، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين ، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصده ولا فوات كماله ، ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهزيمة (٢) في القراءة) (٣)

(١) صحيح البخاري ٦ / ١١٤ باب : في كم يقرأ القرآن .

(٢) الهزيمة : سرعة الكلام الخفي

(٣) الأذكار ص / ١٥٢

فالسّرعَة في التلاوة كثيراً ما تشغل عن التدبر والفهم . وربما تضيق
بعض الألفاظ ، وتخلّ بأحكام التجويد .

ولنختتم هذا المبحث بالوصية الذهبية التي رواها الإمام الذهبي في
(سير أعلام النبلاء) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه
قال : (عليك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد
فإنه رهبانية الاسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه
روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض) (١)

(١) نزّهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٤٨

المبحث الثاني فضائل تلاوة بعض السور والآيات

وردت أحاديث نبوية في فضائل بعض السور والآيات من القرآن الكريم ، وبيان منزلتها وخصائصها ، وفضل تلاوتها في أوقات مخصوصة ، وسأكتفي بإيراد نبذة موجزة مما ورد من أحاديث صحيحة في هذا المجال :

١ - سورة الفاتحة :

روى البخاري عن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ فأخذ بيدي ، فلما أردنا أن نخرج من المسجد قلت يا رسول الله : إنك قلت ألا أعلمك أعظم سورة من القرآن . قال : الحمد لله رب العالمين ، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته﴾ (١)

٢ - سورتا البقرة وآل عمران :

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة﴾ (٢) .

فالبیوت التي لا يعمرها أصحابها بالصلاة وتلاوة القرآن وبخاصة سورة البقرة ، تُعد كالمقابر وتصبح مأوى للشياطين .

(١) صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب فاتحة الكتاب - ٦ / ١٠٣

(٢) صحيح مسلم - رقم - (٧٨٠) كتاب صلاة المسافرين - باب استحباب صلاة النافلة في بيته .

وروى مسلم عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

﴿ اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيبتان أو كأنهما فِرْقَان من طير صواف تُحَاجَّان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتُـرْكُهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ ﴾ (١) أي : السحرة . والغمامة والغياية : كل شيء أظل الانسان فوق رأسه كالسحابة ، والمراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين ، أو يأتي مظللاً لصاحبه مثل طائفة الطير التي تبسط أجنحتها ، والزهراوان : أي النيران .

فقراءة البقرة وآل عمران نور لصاحبهما في الدنيا والآخرة

وروى مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران ﴾ (٢)

٣ - أواخر سورة البقرة :

روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ﴿ بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فُتِحَ اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك ، فقال : هذا ملك نزل

(١) صحيح مسلم - رقم (٨٠٤) باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة

(٢) صحيح مسلم - رقم (٨٠٥)

إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسَلَّمَ وقال : أبشر بنورين أُوتيتهما لم يؤتهما نبي من قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته ﴿١﴾

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ﴿من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه﴾ ﴿٢﴾ .

قيل معناه كفتاه من قيام الليل ، وقيل من الشيطان ، وقيل من الآفات والشُرور ﴿٣﴾

٤ - آية الكرسي :

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال قلت الله ورسوله أعلم . قال : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال : قلت «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» قال فضرب في صدري وقال : والله ليُهنِكَ العلم أبا المنذر﴾ ﴿٤﴾

وقوله ﴿لِيُهنِكَ العلم﴾ معناه : ليكن العلم هنيئاً لك ونافعاً لك ورافعاً لذكرك .

قال العلماء : (إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات الإلهية من الوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة) ﴿٥﴾

(١) رواه مسلم - رقم (٨٠٦) باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة .

(٢) رواه مسلم - رقم (٨٠٨)

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم - ٩١ / ٦

(٤) رواه مسلم - رقم (٨١٠)

(٥) شرح النووي على مسلم ٩٤ / ٦

كما روى البخاري في فضل آية الكرسي أن من قرأها عندما يأوي إلى فراشه لا يزال معه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح (١)

٥ - سورة الكهف :

روى مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ﴿مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ﴾ (٢) . وفي رواية : ﴿ من آخر سورة الكهف ﴾ .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
﴿ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء به يوم القيامة ، وغفر له ما بين الجمعتين ﴾ (٣)

٦ - سورة الملك :

روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
﴿ إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك ﴾ (٤)

(١) رواه البخاري ٦ / ١٠٤

(٢) رواه مسلم - رقم (٨٠٩)

(٣) حديث صحيح أخرجه الحاكم في المستدرک ٢ / ٣٦٨ والبيهقي وغيرهما (انظر : تخريج الشيخ شعيب الأرناؤوط لاحاديث زاد المعاد ١ / ٣٧٧)

(٤) رواه الترمذي - رقم (٢٨٩١) - ٥ / ١٥١ وقال حديث حسن ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير : (انظر : فيض القدير ٢ / ٤٥٣)

٧ - سورة الإخلاص :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ﴿ أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال : قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ﴾ (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج الينا رسول الله ﷺ فقال ﴿ أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ ، حَتَّى خَتَمَهَا ﴾ (٢)

٨ - المعوذتان :

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ أَلَمْ تَرَ آيَاتَ أَنْزَلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مَثَلُهَا قَطُّ : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (٣)

كما وردت أحاديث عديدة في فضائل سورة يس والدخان والفتح والواقعة وسور أخرى ، ولكنني اكتفيت بما أوردته في هذا المجال رغبة في الاختصار .

وأود هنا أن أشير إلى أن بعض الأحاديث التي وردت في فضائل السور لا تصح بل هي ضعيفة جداً أو موضوعة ، وقد نبه على ذلك الأئمة الأعلام ، ومنهم الإمام القرطبي في كتابه (التذكار في أفضل الأذكار) حيث عقد باباً خاصاً للتنبيه على أحاديث وضعت في فضائل

(١) (٢) رواهما مسلم - رقم (٨١١) (٨١٢) باب فضل قراءة قل هو الله أحد

(٣) رواه مسلم - رقم (٨١٤) باب فضل قراءة المعوذتين

سور القرآن ، ومنها الحديث الذي يُروى عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة .

كما أورد ما ذكره الحاكم وغيره من شيوخ المحدثين أن رجلاً من الزهاد كان يضع أحاديث في فضل القرآن وسوره ، ف قيل له : لمَ فعلتَ هذا ؟ فقال : رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه .
ف قيل له : فإن النبي ﷺ قال ﴿ من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ﴾ (١)

فقال : أنا ما كذبت عليه ، إنما كذبت له !!

ثم قال الإمام القرطبي رحمه الله :

(فلو اقتصر الناس على ما ثبت في الصحاح والمسانيد وغيرها من المصنفات التي تداولها العلماء ، ورواها الأئمة الفقهاء ، لكان لهم في ذلك غنية) (٢)

(١) رواه البخاري في صحيحه - كتاب العلم - باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) التذكار في أفضل الأذكار - ص / ٢٢٦

البحث الثالث

آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه

إذا أردت أخي المسلم أن تكون ممن يرتل القرآن ترتيلاً ، ومن يتلوه حق تلاوته ، فاحرص على آداب التلاوة التي وردت في الكتاب والسنة ، وهي آداب عامة تشمل قارئ القرآن والمستمع إليه ومعلمه ومتعلمه ، ويمكن إجمالها في الأمور التالية :

١ - التدبر والخشوع :

قال تعالى ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ (سورة ص / آية ٢٩)

وقال سبحانه : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ (سورة محمد / آية ٢٤)

فمن حق القرآن عليك أيها المسلم أن تقرأه بخضوع وسكينة ، وأن تفتح قلبك لتدبر معانيه ، وهذا هو المقصد المطلوب من تلاوة القرآن الكريم ، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ، كما يستحب البكاء والخشوع عند التلاوة ، وهذا هو شأن الصالحين .

قال الإمام السيوطي : (يستحب البكاء عند قراءة القرآن ، والتباكى لمن لا يقدر عليه ، والحزن والخشوع ، قال تعالى : ﴿ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً ﴾ (١))

(١) الإنشقاق في علوم القرآن - للسيوطي - ١ / ٢٩٧ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال لي النبي ﷺ : (اقرأ عليّ القرآن فقلت : يا رسول الله : أقرأ عليك وعليك أنزل ١٩ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ قال : « حسبك الآن » فالتفتُ إليه ، فإذا عيناه تذرفان (١)

ولقد بين ربنا سبحانه شأن القرآن الكريم فقال عز وجل : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ﴾ (سورة الحشر / آية ٢١)

ووصف تأثر المؤمنين الصالحين وخشوعهم عند تلاوة القرآن الكريم ، فقال تعالى : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴾ (سورة الأنفال / آية ٢)

وقال سبحانه : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ (سورة الزمر / آية ٢٣)

وقال سبحانه : ﴿ إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سُجداً وبُكياً ﴾ (سورة مريم / آية ٥٨)

أجل هذا هو حال المؤمنين الصالحين عند تلاوتهم للقرآن . . طمأنينة النفوس ، واقشعار الجلود ، ووجل القلوب ، ودمع العيون . . وعليك أيها المسلم أن تستشعر خشية الله في قلبك ، وتستجلب الدموع والخشوع أثناء تلاوتك لكتاب ربك .

وقد نقل الإمام النووي عن الإمام الغزالي قوله :

(البكاء مستحب مع القراءة وعندها ، وطريقه في تحصيله أن يحضر في قلبه الحزن ، بأن يتأمل مافيه من التهديد والوعيد الشديد ، والمواثيق والعهود ، ثم يتأمل تقصيره في ذلك ، فإن لم يحضره حزن وبكاء ، فليبك على فقد ذلك فإنه من أعظم المصائب) (١)

ولا شك أن مما يزيد الخشوع التفكير في المعاني ، والتأني وعدم الإسراع في التلاوة ، وتفريغ الذهن من المشاغل والهموم .

روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال :

﴿ صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة ، فقلت : يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت : يصلي بها في ركعة ، فمضى ، فقلت يركع بها ، ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلاً ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ﴾ (٢)

هكذا كانت تلاوة الرسول ﷺ ، يقرأ مترسلاً ، والترسل ترتيل الحروف وأداؤها حقها ، ومع أنه قرأ في ركعة واحدة أكثر من خمسة أجزاء من القرآن الكريم ، إلا أنه لم يسرع في تلاوتها وإنما كانت تلاوة تدبر وخشوع .

(١) التبيان في آداب حملة القرآن - ص / ٦٩

(٢) صحيح مسلم - باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل - رقم (٧٧٢)

أما قراءة الرسول ﷺ لسورة النساء قبل سورة آل عمران فقد ذكر العلماء في ذلك أقوالاً منها أن هذا كان قبل الترتيب الذي استقر عليه المصحف عند العرضة الأخيرة بين جبريل والرسول ﷺ قبل وفاته (انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٦ / ٦٢)

وكذلك كان الحال في عهد الصحابة الكرام والسلف الصالح ، يتلون القرآن الكريم بخشوع وتدبر ، ولهم فيه حنين وأنين ونشيج وبكاء ، كان أحدهم إذا مر بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقاً إليها ، وإذا مر بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم بين أذنيه

وقد كانوا يكثرون من تكرار وترديد بعض الآيات للتدبر ، ويمضون في ذلك ساعات عديدة ، وهم في خشوع وبكاء ، وإليك بعض الروايات التي أوردها الإمام النووي ^(١) في هذا المقام :

روى النسائي عن أبي ذر رضي الله عنه قال :

﴿ قام النبي ﷺ بآية يرددها حتى أصبح ، وهي قوله تعالى " إن تعذبهم فإنهم عبادك " ﴾ (٢) (سورة المائدة / آية ٧٨)

وعن تميم الداري رضي الله عنه أنه كرّر هذه الآية حتى أصبح : ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ (سورة الجاثية / آية ٢١)

وعن عباد بن حمزة قال : دخلتُ على أسماء رضي الله عنها وهي تقرأ : ﴿ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ﴾ (سورة الطور / آية ٢٧) فوقفتُ عندها فجعلت تعيدها وتدعو ، فطال عليّ ذلك ، فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتي ، ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو)

وكان الضحّاك إذا تلا قوله تعالى : ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ﴾ (سورة الزمر / آية ١٦) يرددها إلى السحر

(١) التبيان في آداب حملة القرآن - النووي - ص ٦٧

(٢) رواه النسائي ١٧٧ / ٢ وابن ماجه رقم (١٣٥٠) باب ما جاء في القرآن في صلاة الليل وهو حديث صحيح كما قال (محقق التبيان في آداب حملة القرآن) الشيخ عبد القادر الأرناؤوط (ص/٦٧)

٢ - تحسين الصوت بالقرآن :

الصوت الحسن يُحدث أثراً في النفس ويزيد الخشوع والتدبر ،
ولذلك يستحب للقارئ أن يُحسن صوته بتلاوة القرآن الكريم وأن
يرتله بلحن يدل على الخشوع والتأثر .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : ﴿ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت
يتغنّى بالقرآن يجهر به ﴾ (١)

ومعنى أذن : استمع ، وهو إشارة إلى الرضا والقبول
وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : ﴿ لو
رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة ، لقد أوتيت مزامراً من مزامير آل
داود ﴾ (٢) فقد مدح الرسول ﷺ حسن الصوت وحلاوة نغمته .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
﴿ زينوا القرآن بأصواتكم ﴾ (٣) .

وعن أبي لبابة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ﴿ من لم يتغن بالقرآن
فليس منا ﴾ (٤)

ولقد كان السلف الصالح رحمهم الله يحرصون على تحسين الصوت
بتلاوة القرآن الكريم زيادة في الخشوع والتدبر .

(١) رواه البخاري - باب من لم يتغن بالقرآن - ١٠٧/٦ ، ومسلم رقم (٧٩٢) باب

استحباب تحسين الصوت بالقرآن

(٢) رواه مسلم ، رقم (٧٩٣)

(٣) رواه أبو داود رقم (١٤٦٨) في الصلاة : باب استحباب الترتيل في القراءة ، والنسائي

١٧٩/٢ وإسناده صحيح .

(٤) رواه أبو داود رقم (١٤٦٩) وأحمد في المسند ، وإسناده جيد كما قال النووي في

(التيان) ص / ٨٨

ومن هؤلاء مثلاً الإمام المقرئ (يحيى بن وثاب) المتوفى سنة (١٠٣ هـ) وقد قال عنه الأعمش : (كان يحيى بن وثاب من أحسن الناس قراءة ، ربما اشتھت أن أقبل رأسه من حسن قراءته ، وكان إذا قرأ لا تُسمع في المسجد حركة ، كأن ليس في المسجد أحد) (١)

وكذلك الإمام (حمزة بن علي) - المتوفى سنة (٦٠٢ هـ) - وقد قال عنه ابن النجار : (أكثرُ عنه ولازمته . . وكان موصوفاً بحسن الأداء وطيب النغمة ، يقصده الناس في التراويح ، ما رأيت قارئاً أحلى نغمة منه ، ولا أحسن تجويداً ، مع علوِّ سنِّه ، وانقطاع ثنيته) (٢)

وقد قال الإمام النووي : (أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن . . . ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام) (٣)

ومن هنا نؤكد على أن اللحن المطلوب هو الذي لا يُخرج لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو تمطيط يختلُّ به اللفظ ويلتبس المعنى .

كما نحذر من تقليد الألحان التي تعارف عليها أهل الفسق من محترفي الغناء ، فالمستحب تحسين الصوت وتخزينه وترقيقه بقصد التأثير والخشوع ، لا بقصد الترمم والطرب .

(١) نزہۃ الفضلاء ١ / ٤٠٢

(٢) نزہۃ الفضلاء ٣ / ١٥١٢

(٣) التبیان للنووي - ص / ٨٧

٣ - الطهارة والنظافة :

يشترط لقارئ القرآن أن يكون طاهراً من الحدث الأكبر ، فلا يجوز للجنب والحائض والنفساء قراءة القرآن أو إمساك المصحف .

قال الامام النووي : (أما الجنب والحائض فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن ، سواء كان آية أو أقل منها ، ويجوز لهما إجراء القرآن على قلبهما من غير تلفظ به ، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب) (١)

لكنه استثنى من هذا الحكم القراءة بقصد الذكر ، كأن يقرأ الجنب أو الحائض دعاء السفر وفيه قوله تعالى : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴾ (سورة الزخرف / آية ١٣) أو يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) وغير ذلك . أما اشتراط الوضوء فالراجح أنه لا يجوز مس المصحف إلا بوضوء لقوله تعالى : ﴿ إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ﴾ (سورة الواقعة / الآيات ٧٧ - ٧٩)

ولحديث عمرو بن حزام أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن كتاباً وفيه : ﴿ لا يمس القرآن إلا طاهر ﴾ (٢) فإذا قرأ القرآن دون أن يمسه المصحف فلا يشترط له الوضوء لكن يستحب .

قال الامام النووي : (يستحب أن يقرأ القرآن وهو على طهارة ، فإن قرأ مُحَدَّثاً - أي غير متوضئ - جاز بإجماع المسلمين) (٣)

(١) التبيان في آداب حملة القرآن - ص / ٥٨

(٢) رواه الحاكم وقال حديث صحيح ٣ / ٤٨٥ وانظر (خصائص القرآن) للدكتور فهد الرومي ص / ١٤٠

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن - ص / ٥٨

كما يستحب أن تكون القراءة في موضع نظيف ، وأن ينظف القارئ فمه بالسواك ، وقد كان الرسول ﷺ إذا قام من الليل للتهجد يشوص فمه بالسواك ، أي يدلك أسنانه وينظفها .

٤ - الاستماع والإنصات :

أمرنا الله سبحانه بالإنصات عند تلاوة القرآن إعظاماً له واحتراماً فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (سورة الأعراف / آية ٢٠٤) والإنصات هو السكوت والإصغاء .

ولقد كان المشركون يتعمدون رفع أصواتهم باللغو للصدّ عن سماع القرآن ظناً منهم أنهم يمنعون تأثر الناس بآياته وبلاغته واستجاباتهم للإيمان به .

قال تعالى مخبراً عنهم : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ (سورة فصلت / آية ٢٦)

أما المؤمنون الصالحون فإنهم يخشعون عند سماع القرآن وينصتون بتدبر وتأثر .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ (سورة المائدة / آية ٨٣)

فالآية الواحدة من كتاب الله حينما تستمع لها وتنصت تحدث في النفس تأثيراً وانفعالاً وتبعث الطمأنينة والراحة .

ولذلك كان من الأدب مع القرآن الكريم الاستماع له والإنصات عند تلاوته وعدم الانشغال بأي أمر آخر يصرف قلبك أو جوارحك عن تدبر آياته .

ومما ينبغي التنبيه إليه في هذا المجال تجنب رفع الصوت في قراءة القرآن في مواطن اللغو واللغظ والأماكن التي ينشغل فيها الناس بأعمالهم وتجارتهم ، ففي ذلك إخراج لهم لعدم تمكنهم من الاستماع إليه ، كما ينبغي مراعاة ظروف السامعين واختيار الأوقات والأماكن المناسبة لذلك ، بحيث تكون نفوسهم أكثر استجابة وتأثراً ، واستعداداً للاستماع والانصات .

٥ - الاستعاذة والبسملة :

يستحب للقارئ أن يستعيد في بدء قراءته ، لقوله تعالى ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ (سورة النحل / آية ٩٨) لأن الشيطان يحرص على صرف المسلم عن عبادة ربه ويشغل ذهنه بأمور تمنعه من التدبر أثناء التلاوة .

قال الإمام الرازي :

(إن سر الاستعاذة هو الالتجاء إلى قادر يدفع الآفات عنك ، ثم إن أجل الأمور التي يلقي الشيطان وسوسته فيها قراءة القرآن ، لأن من قرأ القرآن ونوى به عبادة الرحمن ، وتفكر في وعده ووعيده ، وآياته وبيناته ، ازدادت رغبته في الطاعات ورهبته عن المحرمات ، فلهذا السبب صارت قراءة القرآن من أعظم الطاعات ، فلا جرم أن كان سعي الشيطان في الصد عنه أبلغ ، وكان احتياج العبد إلى من يصونه عن شر الشيطان أشد ، فلهذه الحكمة اختصت قراءة القرآن بالاستعاذة (١))

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي ١ / ٩١

وكما تستحب الاستعاذة عند التلاوة تستحب البسملة وبخاصة إن كان ذلك في بداية السورة .

قال الإمام النووي : (وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة ، سوى براءة ، فإن أكثر العلماء على أنها آية ، .. فإذا أخلَّ بالبسملة كان تاركاً لبعض القرآن عند الأكثرين) (١)

ولعل الحكمة في الجمع بين الاستعاذة والبسملة عند التلاوة ، أن الاستعاذة طلب دفع شر ، والبسملة طلب جلب خير ، والمسلم حين يشرع في القراءة للقرآن الكريم بحاجة إلى الأمرين ، فهو بحاجة إلى دفع تعلق القلب بغير الله واستيلاء الشيطان عليه ، وبحاجة إلى التأثر بالقرآن والتدبر لآياته مستعيناً بالله على ذلك ، ولذلك يجمع بين الاستعاذة والبسملة (٢)

(١) التبيان في آداب حملة القرآن . ص / ٦٥

(٢) خصائص القرآن الكريم للدكتور فهد الرومي - ص / ١٤٩

الفصل الثاني

احذر الخطأ في تلاوة القرآن الكريم

* أولاً : الآيات التي فيها تقديم المفعول به على

الفاعل

* ثانياً : أخطاء بسبب تشابه بين آيتين وردت فيهما

نفس الكلمة

* ثالثاً : أخطاء بسبب عدم معرفة قاعدة الرسم

القرآني

* رابعاً : أخطاء أخرى شائعة

* وصية وتذكير

* أسئلة للمناقشة

الفصل الثاني احذر الخطأ في تلاوة القرآن الكريم

هناك أخطاء شائعة يقع فيها بعض الناس وهم يتلون آيات القرآن الكريم ، وأكثر هذه الأخطاء خطراً ما كان في ضبط الكلمات ، كأن يجعل الفتح ضمّاً أو كسراً وما شابه ذلك .

وقد سمي علماء التجويد هذا النوع من الأخطاء (اللحن الجلي) ، أي الظاهر ، أما الخطأ في حكم من أحكام التجويد فاسمه عندهم (اللحن الخفي) لاختصاص علماء القراءة بمعرفته (١)

وخطر اللحن الجلي أشد ، لأنه في كثير من الأحيان يؤدي إلى تغيير المعنى ، بل قد يجعل معنى الآية معكوساً عندما تتغير حركة كلمة فيها كما سنرى في هذا الفصل .

ولذلك أورد الامام القرطبي في مقدمة تفسيره (٢) تحت عنوان : (باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه) أدلة عديدة على ضرورة معرفة الإعراب لتجنب الخطأ في نطق الكلمات القرآنية والحذر من اللحن الذي قد يؤدي إلى تغيير فاحش لمعنى الآية .

ومما أورده في هذا المجال قصة الأعرابي الذي قدم المدينة ليتعلم القرآن الكريم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلنستمع إلى هذه القصة لنرى أهمية موضوعنا هذا :

(١) انظر : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري / للشيخ عبد الفتاح المرصفي - ص ٤٧

(٢) الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي - ١ / ٢٣

عن ابن أبي مليكة قال : قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : من يقرئني مما أنزل على محمد ﷺ ؟ قال : فأقرأه رجل (براءة) - أي سورة التوبة - فقال : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) - بالجر - " جعلها معطوفه على كلمة المشركين "

فقال الأعرابي : أوقد برىء الله من رسوله ؟ فإن يكن الله برىء من رسوله فأنا أبرأ منه !!

فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ﷺ ؟

فقال يا أمير المؤمنين ، إني قدمت المدينة ، ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا سورة (براءة) ، وذكر له أن الرجل قرأ : (ورسوله) بالكسر .

فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي .

قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟

قال : (أن الله بريء من المشركين ورسوله) - بضم اللام -

فقال الأعرابي : وأنا والله أبرأ مما برىء الله ورسوله منه .

فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا يُقرىء الناس إلا عالم باللغة (١) .

فانظر كيف فهم الأعرابي هذا الفهم المقلوب بمجرد خطأ في كلمة بين الضم والكسر ، لأن معنى الآية الكريمة أن الله بريء من المشركين ، ورسوله بريء منهم أيضاً .

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١ / ٢٤

وسمع أعرابي إماماً يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يَؤْمِنُوا﴾ (١) فقرأها (تُنْكِحُوا) بفتح التاء وليس بضمها ، فقال الأعرابي : والله لا نُنْكِحُهُمْ ولو آمنوا ، هذا كلام قبيح قبل الإسلام فكيف بعده ؟

ف قيل له إنه لحن ، والصواب بالضم (وَلَا تُنْكِحُوا) فقال : قبحه الله لا تجعلوه بعدها إماماً لأنه يحل ما حرم الله (٢) . وذلك لأن (تُنْكِحُوا) بالفتح أي تتزوجوا ، أما بالضم (تُنْكِحُوا) فهي من (أنكح) أي زوج ، والمعنى لا تزوجوا المشرك امرأة مسلمة حتى يؤمن .

ولهذا قيل للحسن : إن إمامنا يلحن - أي يخطئ في تشكيل بعض الكلمات أثناء التلاوة فقال : أخروه (٣) .

وقد كثر وقوع الناس اليوم في أخطاء التشكيل وضبط الكلمات أكثر من ذي قبل ، وبخاصة من قبل الطلاب أثناء تلاوتهم للقرآن الكريم ، مما جعل الحاجة ماسة للتحذير من هذه الأخطاء والتنبيه عليها .

وهناك أمثلة كثيرة لهذه الأخطاء التي تتكرر على ألسنة الطلاب ، ويلاحظها المدرسون في مختلف مراحل التعليم وفي حلقات التحفيظ في المساجد ، كما تتكرر على ألسنة عامة الناس .

وسوف نستعرض بعض هذه الأخطاء الشائعة ، مع مناقشة أسباب تكرار وقوعها ، من خلال الفقرات التالية :

(١) سورة البقرة / آية ٢٢١

(٢) كيف نحيا بالقرآن - نبيه زكريا عبد ربه - ص / ٥٥ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢٣ .

أولاً: الآيات التي فيها تقديم المفعول به على الفاعل

إذا تقدم المفعول به الفاعل فإنه يبقى منصوباً ، ولكن البعض يسهو فيجعله فاعلاً مرفوعاً ، وبذلك يتغير المعنى تغيراً فاحشاً .
مثال ذلك :

١ - قوله تعالى ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ (سورة البقرة / ١٢٤) فكلمة (إبراهيم) مفعول به مقدم ، وهو منصوب ، و (رَبُّهُ) فاعل ، أي أن الله سبحانه هو الذي ابتلى إبراهيم ، ولو قرأ (إبراهيم) بالرفع يصبح هو الفاعل ، وهذا تغير فاحش ينبغي الحذر منه .

٢ - قوله تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ (سورة البقرة / ١٣٣)

فكلمة (يعقوب) مفعول به مقدم ، و (الموت) فاعل مؤخر .
ولكن بعض الطلاب يقرأ هذه الآية فيعكس الحركات ، فيقرأ (يعقوب) بالضم فكأنه هو الفاعل ، ويقرأ (الموت) بالفتح ، وهذا خطأ ، لأن الموت هو الذي يحضر وبغير ميعاد إذا جاء الأجل .

٣ - قوله تعالى ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ﴾ (سورة الحج / ٣٧)

لفظ الجلالة مفعول به منصوب ، والفاعل : (لحومها) ، ومعنى الآية الكريمة أن الله سبحانه لن يصل إليه شيء من لحوم الهدى ، ولكن يصل إليه التقوى بامثالكم أو امره .

ولو قرأ لفظ الجلالة بالرفع يتغير المعنى .

٤ - قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (سورة فاطر / ٢٨)

فالعلماء فاعل مرفوع ، ولفظ الجلالة مفعول به منصوب ، وهو مقدم على الفاعل ، والآية الكريمة تعني أن العلماء هم أشد الناس خشية

من الله تعالى ، ولكن هذا المعنى يتغير تغيراً فاحشاً إذا قرأت لفظ الجلالة بالضم ، فأصبح هو الفاعل للفعل (يخشى) كأنك تقول إن الله يخشى من العلماء ، فليحذر القارىء من ذلك .

والأغرب من هذا أن بعض الطلاب يخطئون حتى لو بقي الفاعل في موضعه من الجملة ولم يتأخر عن المفعول به .

مثال ذلك : قوله تعالى ﴿ وَكُتِبَ لِدَاوُدَ الْجَالُوتَ ﴾ (سورة البقرة / ٢٥١)
فالفاعل هنا (داود) والمفعول به (جالوت) فإذا أخطأ الطالب في ذلك فقرأ (داود) بالفتح فإن الفاعل يصبح مفعولاً والقاتل مقتولاً .

ثانياً : أخطاء بسبب تشابه بين آيتين وردت فيهما نفس الكلمة :

وهذا النوع من الأخطاء سببه أن الكلمة قد ترد مرة في إحدى الآيات مضمومة مثلاً ، وترد في آية أخرى مكسورة أو مفتوحة ، فيشتبه الأمر على بعض الطلاب ، فيخطيء في تلاوتها .
وهناك عدة أسباب للاختلاف في حركة الكلمة بين موضع وآخر ، ومنها :

١ - تغير معنى الكلمة :

• ومثال ذلك كلمة : (سخرى) فقد وردت في القرآن الكريم بكسر السين وضمها ، ولكل من الحالتين معنى يختلف عن الآخر :
- فهي بكسر السين : بمعنى السخرية والاستهزاء ، وقد وردت في قوله تعالى ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيَا حَتَّىٰ أَنسَوْكُم ذِكْرِي ﴾

(سورة المؤمنون / ١١٠)

وقوله : ﴿ أَتَخْذَنَاهُمْ سُخْرِيَا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ (سورة ص / ٦٣)

- وهي بضم السين : بمعنى التسخير في العمل والخدمة .

وقد ورد في قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيَا ﴾ (سورة الزخرف / ٣٢)

• ومثال آخر وهو كلمة (ذُنُوب) فهي بضم الذال جمع ذنب بمعنى المعاصي ، وقد وردت في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (سورة آل عمران / ١٢٥)

ولكنها وردت بفتح الذال (ذُنُوب) في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ (سورة الذاريات / ٥٩) ومعناها هنا النصيب من العذاب .

• ومثال ثالث : في قوله تعالى : ﴿ أَلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ (سورة هود / ٩٥) وفي آية أخرى : ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ (سورة التوبة / ٤٢)

فكلمة (بعدت) وردت بكسر العين في آية ، وبضمها في الآية الثانية ، والفرق بينهما أن (بَعِدَ) بكسر العين أكثر ما يقال في الهلاك أو العذاب ، أما بالضم فهي ضد القرب ، قال ابن منظور : (بَعُدَ فِي الْمَكَانِ وَبَعِدَ فِي الْهَلَاكِ) (١)

• ومثال رابع : وهي كلمة (الكبر) فقد وردت في القرآن الكريم بثلاث حالات :

الحالة الأولى : (الْكِبَرُ) بكسر الكاف وفتح الباء ، وهي ضد الصغر .

قال تعالى : ﴿ قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر ﴾
(آل عمران / ٤٠)

الحالة الثانية : (الكبر) بضم الكاف وفتح الباء ، وهى جمع كبرى ،
وقيل هى اسم للنار ، وقد وردت فى قوله تعالى : ﴿ إنها لإحدى الكبر
نذيراً للبشر ﴾ (المدثر / آية ٣٥)

الحالة الثالثة : (الكبر) بكسر الكاف وسكون الباء ، ومعناها
يختلف كلياً عن الحالتين السابقتين ، فهى هنا بمعنى التكبر والاستكبار .
ومنه قوله تعالى : ﴿ إن فى صدورهم إلا كبر ما هم بباليه ﴾
(غافر / ٥٦)

فاحذر أن تخلط فى تلاوتك بين حالة وأخرى فيختل المعنى ،
وبخاصة إن قرأت الحالة الأولى بشكل خاطئ فجعلتها بسكون الباء
(أى بمعنى التكبر) ، فكأنك بذلك تنسب التكبر إلى نبي الله زكريا عليه
السلام ، وهذا لحن فاحش ينبغى الحذر منه
* ومثال خامس : وهى كلمة (الجنة) فقد وردت فى القرآن الكريم
بثلاث حالات :

الحالة الأولى : (الجنة) بفتح الجيم ، وهى المعنى المعروف ،
وجمعها جنات وجنان .

قال تعالى : ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ﴾
(آل عمران / ١٨٥) ، وآيات أخرى كثيرة ورد فيها الحديث عن الجنة ونعيمها
الحالة الثانية : (الجنة) بكسر الجيم ، والمراد بها الجن الذين هم من
خلق الله سبحانه ، قال تعالى : (وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ولقد
علمت الجنة إنهم لمحضرون) (الصافات / ١٥٨)

ووردت أيضاً بمعنى الجنون ، كما في قوله تعالى : ﴿ أم يقولون به
جنة بل جاءهم بالحق ﴾ (المؤمنون / ٧٠)

الحالة الثالثة : (الجنة) بضم الجيم ، بمعنى الوقاية

قال تعالى ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله ﴾
(المجادلة / ١٦) أي جعل هؤلاء المنافقون أيمانهم الكاذبة وقاية لأنفسهم من
السوء

ومنه قول الرسول ﷺ : ﴿ الصوم جنة ﴾ . أي وقاية من المعاصي
وحاجز عنها ، فلتلاحظ أخي المسلم الفرق بين الحالات الثلاث في
المعنى .

٢ - تغير موضع الكلمة من الاعراب :

تتغير حركة آخر الكلمة بحسب موضعها من الإعراب ، ولكن
بعض الطلاب لا يلاحظ ذلك لضعفه في قواعد الإعراب فيخطئ في
تلاوة الكلمة ويجعلها مفتوحة (مثلاً) لأنها وردت في آية أخرى بالفتح
وهكذا . . . والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

﴿ قوله تعالى في سورة النور :

﴿ والخامسة أن لعنة الله عليه ﴾ (آية / ٧)

﴿ والخامسة أن غضب الله عليها ﴾ (آية / ٩)

فكلمة (الخامسة) وردت مرفوعة ومنصوبة بحسب موضعها من
الإعراب ، فهي في الآية الأولى مرفوعة لأنها مبتدأ ، وفي الآية الثانية
نصب لأنها معطوفة على كلمة (أربع) في الآية التي قبلها ، وهي قوله
تعالى : ﴿ ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات ﴾

﴿ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
أموات ﴾ ﴾ (آية / ١٥٤)

وفي سورة آل عمران : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتاً ﴾ ﴾ (آية / ١٦٩)

فكلمة (أموات) مرفوعة في الآية الأولى لأنها خبر لمبتدأ محذوف ،
تقديره : (هم أموات) ، وهي منصوبة في الآية الثانية لأنها مفعول به
ثان لفعل (تحسبن)

﴿ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل
المشرق والمغرب ﴾ ﴾ (البقرة / آية ١٧٧)

وفي آية أخرى من السورة نفسها ﴿ وليس البر أن تأتوا البيوت من
ظهورها ﴾ ﴾ (آية / ١٨٩)

فقد وردت كلمة (البر) منصوبة في الآية الأولى ومرفوعة في الثانية
قال الامام القرطبي في توجيهه للفرق بين الكلمتين :

(البر بالنصب ، لأن ليس من أخوات كان ، يقع بعدها المعرفتان
فتجعل أيهما شئت الاسم أو الخبر ، فلما وقع بعد " ليس " : " البر "
نصبه ، وجعل : أن تولوا " الاسم) (١)

أما الآية الثانية : (وليس البر أن تأتوا) فلا يجوز في " البر " إلا
الرفع على اعتباره اسم ليس لأن خبرها مقترن بالباء : (بأن تأتوا)

﴿ قوله تعالى : ﴿ وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين ﴾
(سورة الأحقاف / آية ٣٢) .

وقوله تعالى ﴿وما كان لهم من دون الله من أولياء﴾ (سورة هود / آية ٢٠)
فكلمة (أولياء) في الآية الأولى مضمومة لأنها اسم ليس المؤخر ،
وهي كذلك في الآية الثانية اسم كان ، ولكنها مجرورة بحرف الجر
(من) في محل رفع اسم كان ، وحُرِّكت بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها
ممنوعة من الصرف .

٣ - عدم التفريق بين تاء المتكلم وتاء المخاطب :

مثال ذلك قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : ﴿ وكنْتُ
عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلما توفيتني كنتُ أنت الرقيب عليهم ﴾
(سورة المائدة / آية ١١٧)

فكلمة (كنت) وردت فيها التاء مبنية على الضم لأنها تاء المتكلم
وهو عيسى عليه السلام ، ثم وردت مبنية على الفتح لأنها تاء المخاطب ،
أي كنت أنت يا الله الرقيب عليهم .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ إن كنتُ قلته فقد علمته ﴾ (سورة المائدة / آية ١١٦)
أي إن كنت قلته أنا فقد علمته أنت يا الله ، فانتبه أخي إلى الفرق
بينهما .

٤ - عدم التفريق بين صيغة المثني والجمع :

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا
من الجن والإنس ﴾ (سورة فصلت / آية ٢٩)

فكلمة : (اللذين) للمثنى ، ولكنها في الرسم القرآني تكتب بلام واحدة فيظنها القارئ للجمع ولا يلاحظ الفتحة فوق الذال : (الَّذِينَ) وقوله تعالى : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (سورة الحشر / آية ١٧)

فكلمة (خَالِدِينَ) للمثنى ، والذال فيها مفتوحة ، ولكن بعض الطلاب يقرؤها بالجمع لأن هذه الكلمة وردت في مواضع أخرى كثيرة : (خَالِدِينَ فيها) بالجمع فيشتبه عليه ذلك .

٥ - عدم التفريق بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول :

مثال ذلك كلمة (المنذرين) فهي بكسر الذال اسم فاعل وهم الأنبياء والرسل ، كما في قوله تعالى : ﴿فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ (سورة النمل / آية ٩٢) .

وهي بفتح الذال اسم مفعول وهم الأقوام الذين أنذرهم الأنبياء وبلغوهم دعوة الله فأصروا على التكذيب ، وقد وردت بالفتح في قوله تعالى ﴿فساء صباح الْمُنْذِرِينَ﴾ (سورة الصافات / آية ١٧٧)

وقوله : ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (سورة يونس / آية ٧٣) وكم يكون الخطأ فاحشاً عندما تجد من يخطئ فيجعل الذال في الآية الثانية والثالثة مكسورة (الْمُنْذِرِينَ) فكأنه يدعو بالسوء على الأنبياء وهو لا يدري .

وفي سورة الصافات آية تجمع بين الكلمتين وهي قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ (آية ٧٢ - ٧٣) .
فلتلاحظ أخي الطالب الفرق بين الكلمتين .

٦ - عدم التفريق بين صيغة الاستفهام والخبر :

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ حُنَّةٌ ﴾
(سورة سبأ / آية ٨)

وقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾
(سورة الشورى / آية ٢٤)

فالآية الأولى وردت بصيغة الاستفهام ، والثانية بصيغة الخبر ،
وكلمه (افترى) في الآية الأولى مبدوءة بهمزة الاستفهام ، أما في
الثانية فهي مبدوءة بهمزة الوصل .

وكم يخطئ الطلاب في ذلك فيقرؤون (افترى) في الأولى بكسر
الهمزة لعدم ملاحظتهم أنها همزة الاستفهام .

- ومثال آخر ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا كَمَا آمَنَ
النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴾ (سورة البقرة / آية ١٣)

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ

عَلَيْنَا ﴾ (سورة البقرة / آية ٩١)

فكلمة (نؤمن) مسبوقة بهمزة الاستفهام في الآية الأولى فقط ،
ولكن بعض الطلاب عندما يقرأ الآية الثانية تشتبه عليه هذه الكلمة
فيجعلها بالهمزة أيضاً .

٧ - عدم التفريق بين الفعل الماضي وفعل الأمر :

- مثال ذلك قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾
(سورة النساء / آية ١٣٦)

فكلمة (آمنوا) وردت مرتين في هذه الآية ، أولاهما بفتح الميم لأنها
فعل ماض ، والثانية بكسر الميم لأنها فعل أمر .

وقوله تعالى : ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ (سورة الحج / آية ٤١)

مع قوله تعالى ﴿ فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ (سورة الحج / آية ٧٨)
فكلمة (آتوا) في الآية الأولى فعل ماضٍ والتاء فيها مفتوحة ، أما في الآية الثانية فهي فعل أمر والتاء فيها مضمومة ، وقد وردت أمثلة كثيرة أخرى مشابهة لهاتين الآيتين .

٨ - عدم ملاحظة الاسم المقصور

الاسم المقصور هو الاسم الذي آخره ألف مقصورة مثل (هدى ، بشرى) والمعروف أن الحركات لا تظهر على هذه الألف بل تبقى مقدرة ، وإذا نوّن الاسم المقصور حُذفت ألفه لفظاً ، ولكنها تكتب خطأ وفوقها التنوين (هدى)

- مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظةٌ

للمتقين ﴾ (سورة آل عمران / آية ١٣٨)

وفي آية أخرى ﴿ وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونورٌ ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظةٌ للمتقين ﴾ (سورة المائدة / آية ٤٦)

ففي الآية الأولى وردت كلمة (هدى) معطوفة على (بيان) ، ولكن الحركة تبقى مقدرة ثم عطف عليها (وموعظة) فظهر التنوين المرفوع ، أما في الآية الثانية فقد وردت كلمة (هدى) مرتين :

المرّة الأولى : محلها من الإعراب (مبتدأ مؤخر) فهي مرفوعة بالضمة المقدرة ولذلك جاء العطف عليها بالضم في كلمة (نور) .

المرّة الثانية : محلّها من الإعراب (معطوفة على مصدقاً) ولذلك جاء المعطوف عليها منصوباً : (وموعظة) .

وكثيراً ما يخطئ الطلاب في تلاوة أمثال هذه الآيات بسبب عدم معرفتهم لهذه القاعدة ، فيظن أحدهم أن التنوين المنصوب في كلمة (هدى) حركة أصلية بسبب موضع الكلمة من الإعراب ، وبالتالي يقرأ المعطوف عليها بالنصب دائماً فيخطئ .

- مثال آخر مشابه ، وهو قوله تعالى : ﴿ هذا بصائرٌ من ربكم وهدىً ورحمةٌ لقوم يؤمنون ﴾ (سورة الأعراف / آية ٢٠٣)

وفي آية أخرى : ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم . هدىً ورحمةٌ للمحسنين ﴾ (سورة لقمان / آية ٢ - ٣)

فكلمة (هدى) في الآية الأولى معطوفة على (بصائر) وفي الآية الثانية وقعت حالاً منصوبة .

٩ - عدم التفريق بين فعل المضارع المرفوع ، والمضارع الواقع جواباً للطلب :

إذا وقع الفعل المضارع جواباً للطلب فإنه يصبح مجزوماً ، ولكن بعض الطلاب لا يلاحظ ذلك فيقرؤه بالضم ، وأمثلة هذا الخطأ الشائع عديدة ، منها :

- قوله تعالى : ﴿ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب ﴾ (سورة الملك / آية ٤)
فكلمة (ينقلب) مجزومة ، والباء فيها ساكنة وليست مضمومة كما يظن
بعض الطلاب .

- قوله تعالى : ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا ﴾ (سورة البقرة / آية ٦١)
فكلمة (يخرج) آخرها ساكن لأنها مجزومة ، وليست (يخرج)
بالضم .

وقوله تعالى : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾
(سورة البقرة / آية ٦٨)

وقد تكررت كلمة (يبين) في هذه الآية والآيات التي
بعدها ، وكلها مجزومة لأنها جواب الطلب ، فاحذر أن تقرأها
مضمومة .

ثالثاً : أخطاء بسبب عدم معرفة قاعدة الرسم القرآني :

رسم الكلمات القرآنية توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه ، وقد تلقاه الأئمة والعلماء عن سبقهم حتى عهد النبوة ، وهناك قواعد خاصة لهذا الرسم يختلف بعضها عن القواعد المعروفة في كتابة الكلمات في اللغة العربية ، ولذلك يخطيء من لا خبرة له بهذه القواعد فيتلو بعض الكلمات بشكل خاطيء .

❖ ومن هذه القواعد قلب الألف واواً يوضع فوقها إشارة تدل على أنها تقرأ ألفاً .

مثال ذلك : قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (سورة الجمعة / آية ١٠)

فكلمة (الصلاة) تكتب في المصحف بالواو هكذا

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ

ونلاحظ الإشارة الدالة على الألف فوق الواو ، ومثلها كلمة (الزكاة) و (الربا) وغيرهما .

ولكن هذه الإشارة إذا وضعت بعد الواو فإن الواو لا تقلب ألفاً وإنما تبقى واواً وتقرأ الألف بعدها ، فتقرأ الكلمة (صلواتهم) وليس (صلاتهم)

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ ﴾ (سورة المؤمنون / آية ٩)

وانظر إلى الرسم القرآني لهذه الكلمة : صَلَاتِهِمْ

فالإشارة الدالة على الألف ليست فوق حرف الواو وإنما جاءت بعده .

❖ قاعدة أخرى : وهي الهمزة التي توضع قبل الألف فهذه تعني أن حرف الألف يقرأ ممدوداً مداً طبيعياً وليس همزة عادية ، أما لو وضعت فوق الألف فهي همزة عادية .

ومثال ذلك قوله تعالى في سورة الذاريات :

ءَاخِذِينَ مَاءَ الشَّهْرِ رَبُّهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

فانظر كيف كتبت الهمزة في كلمة (آخذين) وكلمة (آتاهم) فالألف فيهما ممدودة .

أما لو جاءت الهمزة فوق الألف فإنها تقرأ همزة عادية ، ومثال ذلك قوله تعالى

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ (الذاريات / آية ٥٢)

فكلمة (آتى) تختلف عن كلمة (آتى) فاحذر الخطأ أثناء التلاوة في ذلك .

❖ القاعدة الثالثة كتابة الكلمة بحذف الألف ووضع إشارة تدل عليها .

مثال ذلك قوله تعالى في سورة المؤمنون

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾

فكلمة (أماناتهم) تكتب بدون ألف في المصحف

وقوله تعالى في أواخر سورة آل عمران :

وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِ وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا لَآتِيَنَّهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

فانظر الى الفرق في الرسم القرآني بين كلمة (قاتلوا) وكلمة (قُتلوا)

ولو أن القاريء لم يلاحظ الإشارة الدالة على الألف لأخطأ في تلاوة هذه الكلمة وربما قرأ الكلمة الأولى فجعلها (قَتَلُوا) بدون أَلَف ، بدل (قَاتَلُوا) ، وهذا يحدث فعلاً .

رابعا : أخطاء أخرى شائعة :

هناك أخطاء تتكرر على الألسنة بسبب عدم ملاحظة بعض الكلمات القرآنية عند قراءتها ، وبخاصة أن ضبط هذه الكلمات يختلف بعض الشيء عما ألفه الناس أثناء نطقهم بها ، فيسبق إلى اللسان عند تلاوتها ما اعتاده من النطق ، وإليك بعض الأمثلة كما وردت في قراءة حفص :

١ - قال تعالى ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ﴾ (سورة يونس / آية ٣٥)

فكلمة (يَهْدِي) تقرأ بتشديد الدال ومعناها يهتدي ، ولكن البعض لا يلاحظ التشديد .

٢ - قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِصْرَتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الفتح / آية ١٠)

فكلمة (عليه) وردت في قراءة حفص بالضم وليس بالكسر .

٣ - قال تعالى ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجَرُوا ﴾ (سورة الأنفال / آية ٧٢)

فكلمة (ولايتهم) وردت بفتح الواو وليس بكسرهما .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ (الكهف / آية ٤٤)

تقرأ الواو مفتوحة في كلمة (الولاية) وليست مكسورة كما يظن

البعض .

٤ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ (سورة البقرة / آية ٢٤٩)
وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (سورة القمر / آية ٥٤)
فكلمة (نَهَر) تقرأ بفتح الهاء وليس بسكونها كما يسبق إلى اللسان عند
النطق بها .

وأخير أنقول :

إن هذا الموضوع ، وهو التنبيه على الأخطاء الشائعة التي يتكرر
وقوعها في التلاوة ، يعد من الموضوعات المهمة التي ينبغي على كل
مسلم أن يلتفت إليها ويلاحظها ، وبخاصة في هذا الزمان الذي انصرف
كثير من الناس فيه عن العلم وقلّت معرفتهم بقواعد اللغة العربية ،
وغلبت عليهم اللهجات العامية ، وكثر اللحن والخطأ بينهم حتى لم يعد
يسلم من ذلك كثير من أصحاب الشهادات الجامعية والتخصصات
العلمية .

ولذلك ينبغي على المسلم أن يبادر إلى تعلم النحو وقواعد الإعراب
لأنه علمٌ خادِم لفهم كتاب الله تعالى وتصحيح تلاوته ، وتقويم النطق
والسلامة من الخطأ

- قال ابن الوردي :

زَيْنُ الْمُنْطَقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ يُحْرَمُ الْإِعْرَابَ بِالنُّطْقِ اخْتَبَلَ

- وقال أبو الحسن الحصري في منظومته في التجويد وقراءة نافع :

لَقَدْ يَدْعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعِشَرٌ وَبَاعُهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرٍ

فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَجْهَهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِثْرٍ

- وقال أبو مزاحم الخاقاني :

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه يضاعف لك الله الجزيل من الأجر
فما كل من يتلو الكتاب يقيمه وما كل من في الناس يقرأ وهم مقرري
فأول علم الذكر إتقان حفظه ومعرفة في اللحن فيه إذا يجري
فكن عارفاً للحن كيما تزيله وما للذي لا يعرف اللحن من عذر
أجل ، فإن معرفة مواضع اللحن والأخطاء التي تشيع على الألسن
أمر ضروري للقارئ حتى يتجنب تلك الأخطاء ويتعد عن الوقوع
فيها ، وليس له عذر إذا تكاسل عن ذلك .

ولقد كانت القاعدة المتبعة منذ عهد رسول الله ﷺ أن القرآن يؤخذ
بالتلقي من أفواه العلماء الضابطین لألفاظه حتى لا يقع الطالب في
تصحيف بعض ألفاظ القرآن الكريم واللحن في كلمة من كلماته دون أن
يعلم ، وكانوا يقولون : (من أعظم البلية تشيخ الصحيفة)^(١) أي
اتخاذها شيخاً يتلقى المصحف عنه .

وقد ألف الحسن بن عبد الله العسكري (المتوفى سنة ٣٨٢هـ) كتاباً
لمحاربة التصحيف^(٢) ، والتصحيف هو الخطأ في اللفظ الذي يؤدي إلى
الخطأ في المعنى وينتج عن تلقي الطالب القرآن الكريم عن المصحف دون
أن يسمعه من أفواه الرجال^(٣)

ولذلك أوصي إخواني أن يدققوا في قراءة كتاب الله تعالى ، وأن
يصححوا أخطاءهم بالقراءة على أحد المشايخ أو المدرسين المتقين ، لأن
الطريقة الصحيحة لتعلم كتاب الله هي التلقي من أفواه العلماء .

(١) تذكرة السامع والمتكلم - لابن جماعة - ص / ٨٧

(٢) واسمه : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، وقد طبع بمصر سنة ١٣٨٣هـ بتحقيق
الأستاذ عبد العزيز أحمد .

(٣) كيف نحيا بالقرآن - نبيه زكريا عبد ربه - ص / ٥٤

كما أوصي إخواني المدرسين بأن يحذروا الطلاب من الخطأ في تلاوة كتاب الله ، وأن يوضحوا لهم أمثال هذه الأخطاء الشائعة لكي يجتنبوها ، ويقوموا ألسنتهم على التلاوة الصحيحة المتقنة السليمة من الأخطاء .

وتشدد الحاجة إلى الانتباه والحذر من هذه الأخطاء الشائعة ، وذلك عندما يريد الطالب في المدرسة أو حلقات المساجد أن يقوم بحفظ بعض آيات القرآن الكريم دون معرفة بالتلاوة الصحيحة ، فيحفظ إحدى الكلمات القرآنية بشكل خاطيء ويكررها مرات عديدة على هذه الحالة ، وعندها سيكون من الصعب عليه أن يصححها لأنها رسخت في ذاكرته واعتاد لسانه على نطقها خطأ ، وقد يستمر على هذا الخطأ مدة طويلة ويقع فيه كلما قرأ هذه الآية ، فيسبق الخطأ على لسانه دون أن يتنبه .

ولهذا كان الاهتمام بتصحيح التلاوة أمراً واجباً ، ومسؤولية في عنق كل مدرس للقرآن الكريم في المدارس والجامعات وحلقات التحفيظ في المساجد ، كما أنها مسؤولية الآباء والأمهات الذين آتاهم الله نصيباً من العلم وأكرمهم بإتقان التلاوة ، فعليهم أن يبادروا إلى تدريب أبنائهم على تلاوة القرآن الكريم وحفظه ويشجعوهم على ذلك .

نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعلنا ممن تعلم القرآن وعلمه ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب .

أسئلة للمناقشة

في ختام هذا الفصل نضع بين يديك أخي المسلم أمثلة أخرى لبعض الكلمات القرآنية التي يكثر الخطأ في تلاوتها ، ونترك لك معرفة أسباب الاختلاف في تشكيل تلك الكلمات بين موضع وآخر من آيات القرآن الكريم ، فابحث في ذلك مسترشداً بما وضحناه من الأسباب ، وحذالو ترجع إلى بعض كتب التفسير لتتعرف على السبب بنفسك :

هل هو بسبب تغير معنى الكلمة بين الآية الأولى والثانية ؟ أو بسبب تغير موضعها من الإعراب أو غير ذلك . . وهذه بعض الأمثلة :

١ - قال تعالى ﴿ ثُمَّ ارْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ (سورة الملك / آية ٤)

وقال أيضاً ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ (سورة الإنسان / آية ٢٠)

فلماذا وردت كلمة (ثم) بضم الثاء وبفتحتها ؟

٢ - قال تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ ﴾ (سورة الأنعام / آية ١٢٢)

وقال أيضاً ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (سورة الزمر / آية ٣٠)

فالباء في كلمة (ميت) غير مشددة في الآية الأولى ، ولكنها مشددة في الآية الثانية فلماذا ؟

٣ - قال تعالى : ﴿ وَمَنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾

(سورة ق / آية ٤٠) وقال أيضاً : ﴿ وَمَنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ

النجوم ﴾ (سورة الطور / آية ٤٩)

فكلمة (ادبار) وردت بفتح الهمزة في الآية الأولى ، وبكسرها في الآية الثانية . فلماذا ؟

- ٤ - قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادُونَ﴾ (سورة غافر / آية ١٠)
وقال أيضاً ﴿ينادونهم ألم نكن معكم﴾ (سورة الحديد / آية ١٤)
فكلمة (ينادون) وردت بفتح الدال وسكون الواو في الآية الأولى ، ولكنها وردت بضم الدال في الآية الثانية ، فلماذا ؟
- ٥ - قال تعالى : ﴿إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾ (سورة الأنبياء / آية ٧٤)
وقال أيضاً ﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب﴾ (سورة النمل / آية ٥)
فكلمة (سوء) وردت في الآية الأولى بفتح السين وفي الثانية بضمها ، ما السبب في ذلك ؟
- ٦ - قال تعالى : ﴿أمرأ من عندنا إنا كنا مرسلين﴾ (سورة الدخان / آية ٥) وقال أيضاً : ﴿كذبت عاد المرسلين﴾ (سورة الشعراء / آية ١٢٣)
ما الفرق بين (مرسلين) بكسر السين كما وردت في الآية الأولى ، و (مرسلين) بفتح السين ؟
- ٧ - وقال تعالى : ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام﴾ (الذاريات / آية ٢٤ - ٢٥)
فكلمة (سلام) وردت منصوبة ومرفوعة في الآية نفسها ، ما السبب ؟
- ٨ - وقال تعالى : ﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ (سورة محمد / آية ٣٨)

فكلمة (يبخل) وردت ثلاث مرات في الآية ، الثانية منها مجزومة بالسكون ، والأولى والثالثة مضمومة . هل فكرت في سبب ذلك ؟

٩ - قال تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾
(سورة البقرة/ آية ١٣٦)

وبعد عدة آيات ورد قوله تعالى ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ (البقرة/ آية ١٤٠)

فكلمة (الأسباط) وردت مكسورة في الآية الأولى ، ومفتوحة في الثانية ، مع أنها في الآيتين معطوفة على كلمات مفتوحة . . ما السبب في ذلك ؟

١٠ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ﴾ (الأحزاب / ٧٠) وقال أيضاً ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران / ١٧٢)

فكلمة (اتقوا) وردت في الآية الأولى بضم القاف وفي الثانية بفتحها . . . ما السبب ؟

١١ - قال تعالى : ﴿ وَاخْتَلَفَ أَلْسِنَتَكُمْ وَأَلْوَانُكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الروم/ ٢٢) وقال سبحانه ﴿ فَأُنْجِيَنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (العنكبوت/ ١٥)

فكلمة (العالمين) وردت في الآية الأولى بكسر اللام وفي الثانية بفتحها . . ما سبب هذا الاختلاف ؟

* إذا تعذرت عليك أخي القارئ الإجابة عن شيء من هذه الأسئلة واستنفدت جهدك في البحث ، فطالع الصفحات التالية لتجد نبذة مختصرة عن الإجابات :

الاجابات على الأسئلة

١ - (ثُمَّ) بضم الثاء حرف عطف ، ، وأما (ثُمَّ) بالفتح فهي ظرف مكان ومعناها : هناك

وبالتالي يمكننا إلحاق هذا المثال بالفقرة الأولى من الحالة الثانية ، وهي : (تغيير معنى الكلمة) ، لأن لكل منهما معنىً مستقلاً .

٢ - (مَيِّت) بسكون الياء هو الذي تحقق فيه الموت فعلاً ، وأما (مَيِّت) بالتشديد فهو الذي سيموت ، ومنه قوله تعالى (إنك مَيِّتٌ) أي ستموت .

وقد قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح مَيِّتٌ إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء
فأتى بالكلمة ساكنة للدلالة على من مات ثم أتى بها مشددة للإشارة إلى الأحياء الذين سيحل بهم الموت .

وبهذا نلاحظ فرقاً في المعنى بين الكلمتين ، ويمكننا أن نلحق هذا المثال كسابقه بالفقرة الأولى من الحالة الثانية .

٣ - هناك فرق بسيط في المعنى بين (أدبار) بفتح الهمزة و (إدبار) بكسرهما ، فمعنى : (أدبار السجود) أي أعقاب الصلوات ، وأما (إدبار النجوم) أي عندما تدبر وتغيب ، وهذا المثال كسابقه .

٤ - الفرق بين (ينادُونَ) بفتح الدال ، و (ينادُونَ) بالضم ، أن الأولى مأخوذة من (ينادى) بالألف المقصورة ، أي أن الملائكة تنادي عليهم ، أما الثانية فهي مأخوذة من (ينادي) بالياء أي هم ينادون ويتكلمون . وهذا فرق في المعنى بين الكلمتين .

٥ - هناك فرق بسيط بين (سَوَّء) و (سُوء) فهي بفتح السين تعني القبح ، من المساءة ، تقول : هذا رجلُ سُوء ، أما بالضم فمعناها الشر .

٦ - الفرق بين (مرسلين) و (مرسلين) أن المرسل (بكسر السين) هو الله سبحانه الذي أرسل الرسل ، وأما المرسلين (بالفتح) فهم الرسل عليهم السلام وهذا المثال يلحق بالفقرة الخامسة من الحالة الثانية : (عدم التفريق بين اسم الفاعل واسم المفعول) .

٧ - (سلاماً) بالنصب ، أي نسلم عليك سلاماً ، وأما (سلامٌ) فهو مبتدأ ، ولذلك قال العلماء إن سلام إبراهيم أحسن من سلام الملائكة ، لأنه أتى بالجملة الاسمية التي تدل على الدوام والاستمرار ، وقد قال سبحانه : (وإذا حُيِّتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) (سورة النساء/ آية ٨٦)

٨ - كلمة (ييخلُ) وردت في المرة الثانية مجزومة لأنها فعل الشرط ل (مَنْ) الجازمة ، ثم جاء جواب الشرط جملة (فإنما ييخلُ) فبقيت (ييخلُ) مضمومة في آخر الآية .

٩ - كلمة (الأسباط) وردت في الآية الأولى مكسورة لأنها معطوفة على ما قبلها ، وانما لم تظهر الكسرة على الكلمات

التي قبلها لأنها ممنوعة من الصرف وأما في الآية الثانية فهي منصوبة لأنها معطوفة على ما قبلها .

١٠ - (اتَّقُوا) بضم القاف فعل أمر ، وأما (اتَّقُوا) بفتح القاف وسكون الواو فهي فعل ماض ، وبالتالي نلحق هذا المثال بالفقرة السابعة من الحالة الثانية ، وهي : عدم التفريق بين الفعل الماضي وفعل الأمر .

١١ - (العالمين) بكسر اللام جمع عالم وهو الذي آتاه الله العلم ، وأما (العالمين) بفتح اللام فهي جمع عالم ، وهذا المثال يلحق بالفقرة الأولى من الحالة الثانية (تغير معنى الكلمة) لاختلاف معنى الكلمة بين فتح اللام وكسرها .

الفصل الثالث

الحفظ والمراجعة

* المبحث الأول : فضل حفظ القرآن الكريم ومنزلة حملته

* المبحث الثاني : وجوب تعاهد القرآن والتحذير من نسيانه

* المبحث الثالث : وصايا وفوائد لحفظ القرآن ومراجعته

* نماذج لبعض الآيات المتشابهات

* وصايا لحملة القرآن الكريم

المبحث الأول

فضل حفظ القرآن الكريم

ومنزلة جملته

أكرم الله هذه الأمة بأن جعل قلوب صالحها أوعية لكلامه ، وجعل صدورهم مصاحف لحفظ آياته ، قال تعالى : ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ (العنكبوت / آية ٤٩) .

كما أنه سبحانه يسر لهذه الأمة حفظ القرآن الكريم وشرح صدور المؤمنين لتلاوته والتأثر به ، قال تعالى ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ (القمر / آية ١٧)

قال قتادة : [كان من قبلكم أمماً يقرؤون كتابهم نظراً ، فإذا رفعوه لم يحفظوا منه شيئاً ، ولم يعوه ، وإن الله تعالى أعطاكم أيتها الأمة من الحفظ شيئاً لم يعطه أحداً من الأمم قبلكم ، خاصة خصكم الله بها ، وكرامة أكرمكم الله بها] (١)

وقال الإمام ابن الجزري :

[إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب ، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ، وذلك بخلاف أهل الكتاب ، الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب ، ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه ، وتلقوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً ، ولم يهملوا منه حركة ولا سكوناً] (٢) .

(١) متشابه القرآن العظيم / للإمام ابن المنادي - ص ٢٣

(٢) النشر في القراءات العشر / للإمام ابن الجزري - ٦/١

وقد عدَّ الإمام الماوردي هذا الأمر وجهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم وخصائصه التي تميز بها عن غيره من الكتب الإلهية ، فقال :
(من إعجازه تيسيره على جميع الألسنة ، حتى حفظه الأعجمي الأبكم ، ولا يُحفظ غيره من الكتب كحفظه . . وماذا إلا بخصائص إلهية فضَّله بها على سائر كتبه) (١)

ولم يترك الرسول ﷺ أمراً فيه تشجيع على حفظ القرآن الكريم إلا ووسَّله ، فكان يفاضل بين أصحابه في حفظ القرآن ، فيعقد الراية لأكثرهم حفظاً للقرآن ، وإذا بعث بعثاً جعل إمامهم في صلاتهم أكثرهم قراءة للقرآن ، ويقدم للَّحْد في القبر أكثرهم أخذاً للقرآن ، ويزوج الرجل المرأة ويجعل مهرها ما يحفظه الرجل في صدره من القرآن الكريم (٢)

وقد أورد البخاري قصة هذه المرأة في صحيحه (٣) ، وجعلها تحت عنوان [باب القراءة عن ظهر قلب] ، وذكر فيها أن الرسول ﷺ قال للرجل : ﴿ ماذا معك من القرآن ؟ قال : معي سورة كذا وسورة كذا ، عدها . قال : أتقروهن عن ظهر قلبك ؟ قال : نعم

قال : اذهب فقد ملكتُكِ بما معك من القرآن ﴾

أي زوّجتك إياها بما تحفظ من القرآن الكريم (٤)

(١) أعلام النبوة / للإمام أبي الحسن الماوردي - ص ٦٩

(٢) خصائص القرآن الكريم - للدكتور فهد الرومي - ص ١٦٧

(٣) صحيح البخاري - ١٠٩/٦

(٤) قال الإمام ابن كثير رحمه الله في كتابه (فضائل القرآن) ص / ١٣٥ ما نصه : (إن هذا الرجل تعلم الذي تعلمه من القرآن ، وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم تلك المرأة ويكون ذلك صداقاً لها على ذلك) - أي مهرأ لها لأنه لا يملك مالا يجعله مهرأ .

كما أفرد الإمام البخاري في صحيحه باباً للحديث عن منزلة حامل القرآن، وجعله بعنوان : (باب اغتباط صاحب القرآن) روى فيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ لا حسد إلا على اثنتين : رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار ﴾ (١)

وفي رواية لمسلم أن الرسول ﷺ قال :

﴿ لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار ﴾ (٢)

وقد وضع الحافظ ابن حجر في شرحه للحديث مقصد البخاري من إيراد هذا الحديث تحت عنوان (اغتباط صاحب القرآن) فقال :

(إن مراد البخاري بأن الحديث لما كان دالاً على أن غير صاحب القرآن يغبط صاحب القرآن بما أعطيه من العمل بالقرآن ، فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه أولى ، إذا سمع هذه البشارة الواردة في حديث الصادق ﷺ) (٣)

- قال الإمام ابن كثير :

(مضمون هذا الحديث أن صاحب القرآن في غبطة ، وهي حُسن الحال ، فينبغي أن يكون شديد الاغتباط بما هو فيه ، ويستحب تغبطه بذلك . . أي تمنى مثل ما هو فيه من النعمة ، وهذا بخلاف الحسد المذموم ، وهو تمنى زوال نعمة المحسود) (٤)

(١) صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - ١٠٨/٦

(٢) صحيح مسلم - باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه - رقم (٨١٥)

(٣) فتح الباري شرح البخاري ٧٣/٩

(٤) فضائل القرآن لابن كثير ص / ١٢٩

فهنيئاً لك يا حامل القرآن بما أكرمك الله ووفقك إليه من هذه النعمة العظيمة ، وبما حويته في صدرك من كلام الله سبحانه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأبشر بما أعد الله لك من الدرجات العلا في الجنة ، ترتقي فيها بمقدار مامعك من القرآن .

- فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ﴿ يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها ﴾ (١)

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

﴿ يجيء القرآن يوم القيامة فيقول : يارب حلّه ، فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يارب زده ، فيلبس حلّة الكرامة ، ثم يقول : يارب ارض عنه ، فيرضى عنه ، فيقال له اقرأ وارق ، وتزداد بكل آية حسنة ﴾ (٢)

- ولا يقتصر هذا الأجر العظيم على من حفظ القرآن الكريم بل يتعداه إلى والديه اللذين يكرمهما الله يوم القيامة بفضل ما بذلاه في تربية ولدهما على تلاوة القرآن وحفظه والعمل به ، وما قاما به من تشجيعه وترغيبه حتى غدا من حفظة القرآن الكريم .

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (انظر : سنن الترمذي - كتاب فضائل القرآن - ١٦٣/٥) حديث رقم (٢٩١٤) كما رواه أبو داود في الصلاة ، باب استحباب الترتيل رقم (١٤٦٤) .

(٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (سنن الترمذي - حديث رقم ٢٩١٥)

﴿ من قرأ القرآن وعمل بما فيه ، ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ،
ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذي عمل
بهذا ﴾ (١)

- وما أحسن ما قاله الإمام الشاطبي :

وخير جليس لا يُمل حديثه وترداده تز داد فيه تجملاً
فيا أيها القاري به متمسكاً مجللاً له في كل حال مبجلاً
هنيئاً مريئاً والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والحلا

- وأما من أعرض عن القرآن الكريم وهجر تلاوته والعمل به ،
وأمضى عمره بالانشغال بأمور الدنيا ولم يبادر إلى حفظ شيء من آيات
القرآن ولو مقدار يسير ، فهذا صاحب قلب مظلم ، وقد شبه رسول الله
ﷺ هذا القلب بالبيت الخرب الذي تأوي إليه العناكب وليس فيه شيء
من نور ، وذلك لأن الشيطان يستغل بوساوسه مثل هذا القلب الذي
هجر القرآن فيملؤه بالمعاصي حتى يغدو كالبيت المهجور المظلم .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

﴿ إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب ﴾ (٢)

ولا شك أن المسلم لا يستغني عن حفظ شيء ولو يسير من آيات
القرآن الكريم لكي تصح صلاته ، ثم هو بعد ذلك يطلب المزيد لينال عند
الله المزيد من الأجر .

(١) رواه أبو داود في سننه - كتاب الصلاة - رقم (١٤٥٣) ، والحاكم في المستدرک ١/ ٥٦٧

وقال صحيح الإسناد

(٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (سنن الترمذي - رقم ٢٩١٣ - كتاب فضائل

القرآن ٥ / ١٦٢)

ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يتنافسون في حفظ القرآن الكريم ويجرّصون على تعليم أطفالهم القرآن وتحفيظهم سوراً وأجزاء منه منذ الصغر .

فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال :

﴿ توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين ، وقد قرأت المحكم ﴾
وفي رواية أخرى ﴿ جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ ، فقبل له :
وما المحكم قال : المفصل ﴾ (١)

والمفصل من سورة الحجرات إلى سورة الناس (٢)

(١) صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب تعليم الصبيان - ٦ / ١١٠

(٢) فضائل القرآن / لابن كثير - ص / ١٥٠

المبحث الثاني

وجوب تعاهد القرآن

والتحذير من نسيانه

لا شك أن النسيان شيء فطري في الإنسان ، وهو يختلف عادة من شخص لآخر ، ولكنه من النادر أن يكون كاملاً إذ يستطيع المرء استرجاع ما كان يحفظه لأن جانباً منه كان مختزناً في الذاكرة .

وقد شاءت حكمة الله سبحانه أن يتفלת حفظ القرآن الكريم من الصدور إذا لم يبادر المسلم إلى المراجعة الدائمة والتعاهد المستمر لما يحفظ من آيات القرآن الكريم .

ولعل في ذلك حكماً عديدة ، من أبرزها الابتلاء والامتحان لقلوب العباد ، لكي يتميز الفرق بين القلب المتعلق بالقرآن المواظب على تلاوته ، والقلب الذي تعلق به وقت الحفظ ثم فترت همته وانصرف عنه حتى نسيه (١) .

كما أن هناك حكمة أخرى وهي تقوية دافع المسلم على الإكثار من تلاوة القرآن الكريم لينال الأجر العظيم بكل حرف يتلوه ، ولو أنه حفظ فلم ينس لما احتاج إلى كثرة التلاوة ، وبذلك يضيق على نفسه حسنات كثيرة ، ومن هنا كان خوف النسيان لحفظ القرآن نعمة قد لا يدرك

(١) خصائص القرآن الكريم - للدكتور فهد الرومي - ص / ١٧٧

المسلم أهميتها ، فالنسيان يدفعك إلى الحرص على التلاوة المستمرة
ويزيد أجرك عند ربك ، لأن لك بكل حرف تتلوه حسنة ، والحسنة
بعشر أمثالها .

ولقد حث الرسول ﷺ على تعاهد القرآن الكريم خشية النسيان ،
وحذر من التهاون والتكاسل عن ذلك في أحاديث عديدة ، منها :

١ - مارواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن الرسول ﷺ قال : ﴿ إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة ، إن
عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت ﴾ (١)

والمعروف أن الإبل إذا ذهبت وتفلتت من صاحبها لا يقدر على
الإمساك بها إلا بعد تعب ومشقة فكذلك صاحب القرآن إن لم يتعاهد
حفظه بالتكرار والمراجعة انفلت منه واحتاج إلى مشقة كبيرة لاسترجاعه
- قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث :

[مادام التعاهد موجوداً فالحفظ موجود ، كما أن البعير مادام
مشدوداً بالعقال فهو محفوظ ، وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان
الإنسي نفوراً ، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة] (٢)

٢ - وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
﴿ تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من
الإبل في عقلها ﴾

(١) صحيح البخاري باب استذكار القرآن وتعاهده ٦ / ١٠٩ ، وصحيح مسلم باب الأمر
بتعاهد القرآن رقم (٧٨٩) - والإبل المعقلة أي المربوطة بالعقال
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٩ / ٧٩

وفي رواية أخرى : ﴿ استذكروا القرآن فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم بعقلها ﴾ (١)

قال ابن بطال :

[هذا حديث يوافق الآيتين :

قوله تعالى ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﴾

وقوله تعالى ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾

فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له ، ومن أعرض عنه تفلّت منه] (٢)

وفي هذا حض على دوام مراجعة الحفظ وتكرار التلاوة خشية النسيان ، وقد ضرب الرسول ﷺ هذا المثل لأنه أقرب في توضيح المقصود ، كما أكد ذلك بالقسم (فوالذي نفس محمد بيده) تأكيداً على أهمية تعاهد القرآن ومراجعة الحفظ .

٣ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

﴿ عُرِضْتُ عليّ ذنوب أمّتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيها رجل ثم نسيها ﴾ (٣) . وكلمة (أوتيتها) إشارة إلى أن

(١) صحيح مسلم رقم (٧٩٠) (٧٩١) . والتفصّي هو التفلّت ، والنعم أصلها الإبل والبقر

والغنم ، والمراد هنا الإبل خاصة لأنها التي تُعقل ، أي تربط بالعقال .

(٢) فتح الباري ٩ / ٨١

(٣) رواه الترمذي ١٦٤ / ٥ حديث رقم (٢٩١٦) ورواه أبو داود ١٢٣ / ١ حديث رقم

(٤٦١) وأورده ابن كثير في كتابه (فضائل القرآن) ص / ١٤٥ - والنووي في كتابه

(التبيان في آداب حملة القرآن) ص / ٥٥ ، وقد خرّجه محقق (التبيان) الشيخ عبد

القادر الأرناؤوط وأورد له شواهد تقويه ، وخرّجه محقق كتاب (الأذكار) الشيخ محمد

رياض خورشيد وقال عنه : الحديث له شواهد بمعناه يرتقي بها إلى درجة الحسن

(انظر : الأذكار للنووي - ص / ١٥٧) .

الحفظ نعمة عظيمة وهبة من الله يجب شكرها لاتضييعها .
ولا شك أن المراد الأول بهذا الوعيد هو ترك العمل بالقرآن الكريم
وهجر تلاوته إعراضاً عنه ، كما أخبر سبحانه عن حال هؤلاء الذين
يشتكي الرسول ﷺ منهم ، فقال تعالى : ﴿ وقال الرسول يارب إن
قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ (سورة الفرقان / ٣٠) .

ولكن النسيان لا يعني ترك العمل فقط ، وإنما يعني أيضاً عدم التذكر
وهو المتبادر للفهم من النصوص السابقة .

والنسيان نوعان (١) :

النوع الأول : الذي ينشأ عن التعلق القلبي بأمور الدنيا وكثرة
الانشغال بها ، حتى يؤدي ذلك إلى إهمال مراجعة القرآن وترك
تلاوته ، وهذا هو المذموم الذي ورد فيه الوعيد .

النوع الثاني : الذي لا ينشأ عن تقصير وإهمال وإنما ينتج عن تقدم
السن وضعف الذاكرة ، أو الانشغال المؤقت بسبب ظرف أو عمل ما ،
فهذا لا يدخل إن شاء الله في الوعيد السابق .

والمقصود بهذا الحديث بيان عظيم الإثم الذي ينال المعرض عن
تعاهد القرآن لأن ذلك يدل على قلة اعتناء بكتاب الله تعالى وعدم مبالاة
بهذه النعمة التي نالها وهي حفظ سورة من القرآن .

وقد يرد هنا سؤال وهو أن بعض الذنوب أعظم من نسيان حفظ
القرآن ، فكيف جعل النسيان هنا أعظم الذنوب ؟

والجواب كما قال العلماء أن الحديث لا يُقصد به أعظم الذنوب على الإطلاق وإنما المقصود أعظم الذنوب المترتبة على النسيان والإعراض ، فيكون معنى الحديث : لم أر ذنباً مترتباً على نسيان أعظم من ذنب نسيان سورة من القرآن (١)

قال الإمام ابن المنادى رحمه الله :

(ما زال السلف يرهبون نسيان القرآن بعد الحفظ لما في ذلك من
النقص) (٢)

وهناك عوامل تساعد على التذكر سوف نفصل الحديث عنها في المبحث القادم ، لكن أبرزها الاتقان الأساسي للحفظ ، ووضوح معنى الآيات التي يحفظها ، وتأثير الزمن الفاصل بين الحفظ والمراجعة ، والصحة النفسية والجسمية للشخص أثناء الحفظ والمراجعة .

(١) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية - للإمام محمد بن علان الصديقي - ٢٥١ / ٣

(٢) متشابه القرآن العظيم - للإمام ابن المنادى - ص / ٥٢

المبحث الثالث

وصايا وفوائد لحفظ القرآن الكريم

ومراجعتها

بعد أن عرفت أخي القاريء الأجر العظيم والمنزلة العالية التي ينالها حامل القرآن الكريم أو من يحفظ بعض أجزاء منه عن ظهر قلب ، لعلك تتطلع أن تكون من هؤلاء ، وترغب أن تسير في طريق أهل القرآن لتنال رضى الرحمن .

فإليك إذن هذه الوصايا والفوائد التي ترسم لك معالم هذا الطريق :

١ - الإخلاص مفتاح العلم والفهم :

فاجعل قصدك وهدفك من الحفظ التقرب إلى الله سبحانه ، واحذر ان يكون دافعك نيل مكانة بين الناس أو الحصول على بعض المكاسب المالية والمكافآت والجوائز ، فالله سبحانه لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له ، قال تعالى ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ (سورة البينة / آية ٥)

٢ - البعد عن المعاصي والآثام :

لأن القلب المظلم بالمعاصي والمشغول بالتكالب على شهوات الدنيا لا موضع فيه لنور القرآن الكريم ، فالمعاصي حاجز عن الحفظ ، ووساوس الشيطان تصرف عن ذكر الله ، كما قال تعالى : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ﴾

(سورة المجادلة / آية ١٩)

وقد روى عبد الله بن المبارك عن الضحاك بن مزاحم أنه قال :
(ما من أحد تعلم القرآن فنسيه إلا بذنب يحدثه ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾
(سورة الشورى / آية ٣٠)

وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب) (١)

وهذا الإمام الشافعي المشهور بسرعة الحفظ يشكو إلى شيخه
(وكيع) أن الحفظ تباطأ عليه يوماً ، فیرشده إلى علاج حاسم
وهو ترك المعاصي وتفريغ القلب من كل ما يحجزه عن ربه ،
يقول الإمام الشافعي رحمه الله :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي
يقول الإمام ابن المنادي : (إن للحفظ أسباباً . . منها احتشام
المناقص جملة - أي اجتنابها - وذلك أن المرء إذا زجر
نفسه وأقبل إلى الله بالموافقة ، وَعَتْ أذنه ، وصفا من الرِّين
ذهنه) (٢)

والرين : ما يغطي القلب من غشاوة المعاصي ، كما
قال تعالى : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾
(سورة المطففين / آية ٢٤)

(١) فضائل القرآن لابن كثير ص / ١٤٧

(٢) متشابه القرآن العظيم / لابن المنادي - ص / ٢٥

٣ - اغتنام فترة الشباب وسنوات الصغر :

لأن الصغير أفرغ قلباً ، وأقل شغلاً ، وقد حكي عن الأحنف بن قيس أنه سمع رجلاً يقول : التعلم في الصغر كالنقش على الحجر فقال الأحنف : (الكبير أكثر عقلاً ، لكنه أشغل قلباً)^(١)

ولهذا ينبغي لمن فاتته مرحلة الشباب ألا يتهاون في الحفظ ، فإنه إذا فرغ قلبه من المشاغل والهموم سيجد سهولة في حفظ القرآن الكريم لا يجدها في غيره ، قال تعالى : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ (سورة القمر / آية ١٧) وهذا من خصائص القرآن الكريم .

ولا تنس أخي المسلم أن الإنسان عندما يصل مرحلة الشيخوخة يضعف بصره ، وقد لا يقوى على قراءة القرآن من المصحف ، وعندها سيجد ما يحفظه في صدره كنزاً يتلوه ويتهجده به ، وإن لم يكن قد حفظ من القرآن شيئاً يذكر فما أعظم ندامته .

وقد ذكر الإمام ابن الجوزي^(٢) رحمه الله أن إحدى العابدات واسمها (عثامه) كُفَّ بصرها ، فدخل عليها ابنها يوماً ، فقالت : أصليتم أي بُني ؟

(١) أدب الدنيا والدين / للماوردي - ص / ٥٧

(٢) صفة الصفوة / لابن الجوزي - ٤ / ٢٩٨

قال : نعم ، فقالت :

عشام مالكٍ لاهية	حلتُ بداركٍ داهية
إبكي الصلاة لوقتها	إن كنتِ يوماً باكية
وابكي القرآن إذا تلي	قد كنتِ يوماً تالية
تليينه بتفكير	ودموعُ عينك جارية
فاليوم لا تليينه	إلا وعندك تالية
لهفي عليكِ صباية	ما عشتِ طول حياتيه

٤ - اغتنام أوقات النشاط والفراغ :

فلا ينبغي لك أخي القارئ أن تحفظ في وقت الملل والتعب أو عندما يكون ذهنك مشغولاً في أمر ما ، لأن هذا يمنع من تركيز الحفظ ، بل اختر وقت النشاط وراحة البال ، وحبذا لو جعلت ذلك بعد صلاة الفجر فهو أنفع الأوقات لمن نام مبكراً .

٥ - اختيار المكان المناسب للحفظ والمراجعة :

وذلك بالبعد عن أماكن الضجيج والضوضاء ، لأن هذا يشغلك ويشتت ذهنك ، فلا تحاول أن تحفظ وأنت في بيتك بين أولادك ، أو في مكتبك ومحل وظيفتك بين زملائك وأصوات الناس من حولك ، أو في الطريق وأنت تقود سيارتك ، أو في متجرك أثناء البيع والشراء ، وتذكر قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه ﴾ (سورة الأحزاب / آية ٤)

وخير مكان تختاره لحفظ القرآن الكريم بيوت الله لتنال الأجر مضاعفاً ، أو في أي مكان هادئ لا ينشغل فيه سمعك وبصرك بما حولك .

٦ - الدافع الذاتي :

الرغبة القوية الصادقة لها أكبر الأثر في تقوية الحفظ وتسهيله وتركيزه ، أما الذي يريد أن يحفظ تحت تأثير إلحاح والديه أو مدرّسه دون اندفاع ذاتي فإنه لن يستمر طويلاً ، ولا بد أن يصاب بالفتور .

ويزداد الدافع الذاتي بالتشجيع المستمر وبيان أجر ومنزلة حفظة القرآن الكريم ومجالس القرآن ، وإذكاء روح التنافس في الحلقة أو البيت أو المدرسة .

٧ - مشاركة الحواس :

تختلف إمكانيات الناس وقدراتهم في الحفظ ، وتتفاوت قوة الحفظ بين شخص وآخر ، ولكن الاستفادة من عدة حواس يسهل الأمر ويرسخ الحفظ في الذاكرة .

فاحرص أخي القارئ على اشتراك حاسة النظر والسمع والنطق في ذلك ، لأن لكل حاسة طريقاً موصلاً إلى الدماغ ، فإذا كثرت الطرق قوي الحفظ وترسخ .

ويكون ذلك بأن تبدأ حفظك بتلاوة جهرية لما تريد حفظه ، وأنت تنظر في الصفحة التي تتلوها ، مع تدقيق النظر وتكراره حتى تنطبع صورة الصفحة في ذاكرتك ، ويشارك سمعك في سماع التلاوة فيرتاح إليها ، وبخاصة إن كنت تقرأ مع التغني المحبب إلى النفس ، أما من يحفظ بالنظر إلى المصحف وهو ساكت ، أو عن طريق سماع تسجيل للقرآن دون أن ينظر في المصحف ، أو يكتفي أثناء حفظه بالقراءة بصوت خافت ، فكل هذه الطرق لا تؤدي إلى المطلوب بشكل ميسور .

ولتعلم أن الناس على قسمين ، منهم من يحفظ عن طريق السمع أكثر مما يحفظ بالنظر وهذا ذاكرته سمعية ، ومنهم من يحفظ عن طريق النظر أكثر ، فإذا قرأ المقطع من كتاب حفظه أكثر مما إذا سمعه وهذا ذاكرته بصرية ، فإن كنت من أولئك فاستعن بكثرة قراءة الآيات قبل حفظها مع إدامة النظر لفترة أطول في المصحف ، ثم أغلق المصحف واكتب بخط يدك الآيات التي حفظتها ، وبعد ذلك قارن بين ما كتبتة وبين المصحف ، لتعرف على أخطائك ومواطن الضعف في حفظك كي تعيد تثبيتها ومراجعتها .

وإذا لاحظت أنك تخطيء كثيراً في كلمة من كلمات القرآن أو تنساها كلما وصلت إليها في المراجعة ، فاربطها في ذاكرتك بكلمة تشبهها من الكلمات المألوفة لديك ، وعندها تتذكر هذه بتلك .

وقد أُرشدنا إلى هذه الوصية الإمام ابن المنادي (رحمه الله) حيث يقول : (كذلك فليفعل المعلم بالمتعلم ، يأمره إذا كان معتاداً لنسيان كلمة من القرآن بأن يذكرها باسم معهود عنده ، أو شيء مألوف لديه يشبه اسمها ، فإنه يذكر ذلك إن شاء الله) (١) ثم استدل بقول علي لأبي موسى رضي الله عنهما : (إن رسول الله أمرني أن أسأل الله الهدى والسداد ، أذكر الهدى بهداية الطريق ، أذكر السداد بتسديدات السهم) (٢)

(١) متشابه القرآن العظيم / لابن المنادي - ص / ٥٦ باختصار

(٢) نفس المرجع - ص / ٥٥ والحديث رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٧٢٥)

٨ - الاقتصار على طبعة واحدة للمصحف :

ويفضل اختيار طبعة مصحف الحفاظ التي تبدأ كل صفحة فيها ببداية الآية وتنتهي بنهاية آية ، وهذا الأمر له أثر كبير في ترسيخ صورة الصفحة في الذاكرة ، وإعادة تركيز هذه الصورة عند المراجعة .

أما إذا تغيرت طبعات المصاحف فإن هذا سيؤدي إلى انطباع صور مختلفة في الذهن ، وتشتيت الحفظ وعدم التركيز .

كما أوصيك أخي بالحرص على الاستعانة بمصحف الجيب أو المصحف المجزأ الموافق لطبعة المصحف الذي تحفظ فيه ، فهو خير أنيس كلما لاحظت فراغاً أو نشاطاً أينما كنت لتبادر إلى اغتنام الوقت في حفظ جديد أو مراجعة لحفظ سابق .

٩ - تصحيح النطق :

وبعد اختيارك للزمان والمكان المناسبين وتحديد طبعة المصحف الذي ستحفظ فيه ، يجب عليك قبل بدء الحفظ تصحيح النطق وضبط الكلمات القرآنية بالقراءة على أحد المتقنين ، أو سماع المقطع الذي تريد حفظه بصوت أحد القراء من المسجل ، لكي تضمن عدم الوقوع في الخطأ ، لأن الكلمة التي تحفظها بشكل خاطئ يصعب عليك تصحيحها بعد أن رسخت في الذاكرة .

يقول الإمام ابن المنادي رحمه الله : (ألا وإن للحفظ أسباباً ..
منها أن يقرأ الإنسان على من هو أحفظ منه ، لأن الذي يُقرأ
أنفذ في التبصرة بخطأ المقرئ من المقرئ بخطأ نفسه) (١)

وقد تحدثنا في الفصل الثاني عن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها كثير من الناس دون تدقيق أو ملاحظة ، وخطر تلك الأخطاء التي قد تغير المعنى .

فاحرص أخي المسلم على تلقي القرآن في مجالس القرآن والمشافهة عن الحفظ والمشايع المتقنين لتسلم من الخطأ وتبدأ حفظك على أساس متين .

ولا يفوتني هنا أن أوصي إخواني مدرسي القرآن في المساجد والمدارس أن يبادروا إلى تصحيح تلاوة الطالب للمقطع الذي يريد حفظه ، وأن يرشدوه إلى ضبط الكلمات التي يكثر الخطأ فيها ويكرروا نطقها أمام زملائه وقاية لهم من احتمال الخطأ .

١٠- الحفظ المترابط :

ولاتنس أخي أن يكون حفظك مترابطاً ، فكلما حفظت آية وتمكنت منها أعد قراءتها مع الآية التي قبلها ، ثم انتقل إلى آيات أخرى تربط بعضها ببعض حتى تكمل الصفحة ، وعندها ينبغي إعادة قراءتها وربط جميع آياتها قبل الانتقال إلى صفحة أخرى ، وكذلك عندما تكمل حفظ سورة ما ، لا تبدأ بغيرها حتى تعيد تكرارها ، لتضمن ترابط آياتها في ذاكرتك ، وعدم اتباع هذه الطريقة سيجعل حفظك غير مترابط ، وستجد نفسك بحاجة إلى من يذكرك ببداية كل آية عند تسميع الحفظ ، كما يجعلك تعاني صعوبة كبيرة أثناء المراجعة .

١١- فهم المعاني :

ومما يساعد على ترابط الآيات وتسهيل الحفظ أن ترجع إلى بعض التفاسير المختصرة بين الحين والآخر لتفهم معاني تلك الآيات ولو على وجه الإجمال ، أو على الأقل استعن بكتاب : (كلمات القرآن تفسير وبيان) للشيخ حسنين محمد مخلوف ، فإن فهم معنى الكلمات يساعد على توضيح المعنى الإجمالي للآيات .

١٢- الحفظ السريع يؤدي إلى النسيان السريع :

بعض الشباب يقرأ المقطع مرتين أو ثلاثاً فيظن أنه حفظه ويتقل إلى مقطع آخر حرصاً على السرعة ، بسبب ضيق وقته أو تنافسه مع زميله ، أو إلحاح المدرس عليه ، وهذا لا يصح أبداً ولا يثمر ، فالقليل الدائم خير من الكثير المنقطع .

وهذه الظاهرة منتشرة جداً في صفوف الطلاب ، وسببها أحياناً الرضى عن النفس والغرور ، حيث يكتفي الطالب بقراءة المقطع مرات قليلة ، فإذا لاحظ أنه علق في ذاكرته انتقل إلى غيره ، ظناً منه أن هذا المستوى يكفي ، ويشجع على هذه الظاهرة تساهل بعض المدرسين أثناء التسميع .

والمطلوب أن لا يتوقف الطالب عن الحفظ والتكرار بمجرد شعوره أنه حفظ هذه الآيات ، بل عليه أن يتقن الحفظ بزيادة تكرار تلك الآيات مرة بعد أخرى ، لأن كل تكرار جديد يرسخ الحفظ أكثر ويخفف الجهد أثناء المراجعة .

١٣ - المداومة على تلاوة القرآن الكريم :

سارع إلى تلاوة القرآن كلما سنحت لك الفرصة ، لأن كثرة التلاوة تسهل الحفظ وترسخه ، وتعد من الطرق الرئيسية في المراجعة .

وكلنا يلاحظ أن الآيات أو السور التي تكثر تلاوتها أو الاستماع إليها بشكل متكرر من إمام المسجد في الصلاة ، أو يكثر الاستشهاد بها في الدروس والمواعظ ، فإن حفظها يكون سهلاً ، وإذا وصل الطالب في حفظه إليها يمر عليها بيسر ، وذلك مثل سورة الواقعة وسورة الملك وأواخر سورة الفرقان التي نتحدث عن عباد الرحمن وأوصافهم ، فضلاً عن سور جزء عم وأواخر سورة البقرة .

وهنا يتميز طالب عن طالب ، فمن كانت عادته المداومة على التلاوة يومياً وتحديد مقدار يتلوه بلا انقطاع ، فإن الحفظ بالنسبة إليه سهل ميسور ، وسيلاحظ في كثير من الأحيان أن ما يريد حفظه يكاد أن يكون محفوظاً من قبل ، وأما من كان قليل التلاوة ، لا يتخذ لنفسه مقداراً محدداً يتلوه كل يوم ، فإنه سيجد صعوبة أكبر في الحفظ .

ولاتنس أخي أن تلاوة القرآن الكريم من أفضل العبادات والقربات إلى الله تعالى ، وأن كل حرف تتلوه لك به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، وقد تحدثنا في الفصل الأول عن فضائل تلاوة القرآن الكريم .

كما أن الإكثار من التلاوة للسر التي سبق حفظها يزيد من
تمكينها وترسيخها في الذاكرة ، وبخاصة أثناء الصلاة ،
فاحرص على مراجعة ما تحفظ بتلاوته في صلاتك ولا تنس أن
قيام الليل والتهجد فيه بركعات تتلو فيها ما تحفظه من كتاب الله
يعد باباً عظيماً من أبواب الطاعات ، وهو الذي يغبطك عليه
من لم يتيسر له حفظ ما تحفظ من القرآن الكريم .

وقد أرشدنا الهادي البشير ﷺ إلى هذا الطريق الذي هو
دأب الصالحين لكي نرسخ حفظنا للقرآن وننجو من عاقبة
النسيان ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ
قال :

﴿ وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم
يقم به نسيه ﴾ (١)

١٤ - الحفظ الإفرادي قليل الجدوى :

لأن عادة الإنسان أن يسوّف ، فكلما خطر له أن يبادر للحفظ
جاءته المشاغل ، ودعته نفسه إلى التأجيل ، وسرعان ما تفتت
عزيمته ، أما الحفظ بمشاركة أخ أو إخوة آخرين ، يضعون
لأنفسهم خطة ويشد كل منهم عضد أخيه ، ويحصل التنافس
بينهم والعتاب على التقصير ، فإن هذا هو الطريق الموصل
للهدف .

(١) رواه مسلم - باب الأمر بتمهيد القرآن - رقم (٢٢٧)

وكم رأيت من شباب حفظوا عدة أجزاء في حلقات التحفيظ في المساجد ، ثم شغلوا عن الحضور إلى هذه الحلقات ، وظنوا أنهم يكملون المسير بأنفسهم ، وأنهم يستغنون عن الحفظ في الحلقة ، وإذا بهم تضعف همتهم ثم يتوقفون عن الحفظ ، والأدهى من ذلك أن أمثال هؤلاء يُشغلون أحياناً بأمورهم وأعمالهم فيتركون مراجعة الحفظ السابق ، وتمضي الأيام وإذا بهم قد نسوا كل ما حفظوه وضعوا كل ما جنوه .

ثم إن الحفظ الإفرادي يعرض الإنسان للوقوع في الخطأ أثناء نطق بعض الكلمات ، وقد يستمر على هذا الخطأ مدة طويلة دون أن يتنبه ، ولكن عندما يسمع حفظه لأخ من إخوانه أو أستاذ في حلقة فإن الخطأ سيظهر .

فاختر لنفسك إخوة في الله تحفظ معهم ما تيسر لك من كتاب الله عز وجل ، وتراجع معهم حفظك السابق ، وهذا أفضل ما يجتمع عليه الاخوة المتحابون في الله .

١٥ - التدقيق في الآيات المتشابهة :

ملاحظة الآيات المتشابهة في بعض ألفاظها ومقارنة مواضع التشابه فيها مهم جداً ، فحبذا لو تسجل في دفتر خاص ما يمر معك أثناء الحفظ من تشابه بين الآيات ، لتستحضر مواضع التشابه أثناء المراجعة .

والملاحظ عند بعض الطلاب الذين لا يهتمون بمواضع التشابه بين الآيات ، أنهم يقعون أثناء التسميع في الخطأ بسبب ذلك ، حيث تشبه عليه آية ما مع ما يشابهها في سورة أخرى ،

وإذا به ينتقل دون أن يشعر إلى السورة الثانية ، وقد ينتقل إلى
ثالثة ورابعة أثناء التسميع إذا كانت هناك عدة مواضع لهذا
التشابه .

ولهذا كان الطريق الأمثل للحفظ المتقن أن تركز على مواضع
التشابه وتلاحظها وتبذل الجهد في الاهتمام بها .

وقد ألّف العلماء كتباً عديدة في ذلك ، من أبرزها
كتاب (متشابه القرآن العظيم) للإمام أبي الحسين بن المنادي ،
المتوفى سنة (٣٦٦هـ) ، وكتاب (أسرار التكرار في القرآن) لتاج
القراء محمود بن حمزة الكرماني من علماء القرن الخامس
الهجري ، كما ألّف بعضهم منظومات شعرية في هذا الموضوع
لتسهيل حفظها على الطلاب ، ومنها نظم متشابه القرآن للشيخ
محمد التشيتي من علماء القرن الحادي عشر الهجري .

يقول الإمام ابن المنادي رحمه الله في بيان أهمية معرفة
المواضع المتشابهة من آيات القرآن الكريم :

(إن معرفة مواضع التشابه يساعد في تقوية حفظ الحافظ
وتدريب المتحفظ ، وقد وضع فريق من القراء هذا النوع ،
ولقبوه (المتشابه) رداً من سوء الحفظ ، لأن القرآن فيه قصص
وتقديم وتأخير ، فاستحبوا أن يجعلوا من حروف متشابه القرآن
ما إذا حُفِظَ منع من الغلط) (١)

ولعلك أخي المسلم تود أن نذكر لك نماذج لبعض الآيات
المتشابهات ، لتكون عوناً لك في تثبيت الحفظ وإتقان المراجعة ،
فها هي بعض النماذج :

نماذج لبعض الآيات المتشابهات

تكررت في آيات القرآن الكريم بعض الآيات المتشابهات في اللفظ ، فتأتي الآية نفسها أحياناً في مواضع عدة ، وأحياناً يقع في بعضها زيادة كلمة أو نقصان ، أو تقديم أو تأخير ، أو إبدال حرف مكان حرف ، وهذه نماذج لذلك التشابه :

١ - في سورة البقرة / آية ٣٤ ورد قوله تعالى : ﴿ فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر ﴾

وفي الأعراف / آية ١١ ﴿ إلا إبليس لم يكن من الساجدين ﴾
وفي الحجر / آية ٣١ ﴿ إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ﴾
وفي الإسراء / آية ٦١ ﴿ إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيناً ﴾

وفي الكهف / آية ٥٠ ﴿ إلا إبليس كان من الجن ﴾

وفي طه / آية ١١٦ ﴿ إلا إبليس أبى ﴾

وفي ص / آية ٧٤ ﴿ إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ﴾ .

٢ - في سورة الإسراء / آية ٧٧ ورد قوله تعالى ﴿ سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لستنا تحويلاً ﴾

وفي الأحزاب / آية ٦٢ ﴿ سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ﴾

وفي الأحزاب أيضاً / آية ٣٨ ﴿ سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴾

وفي فاطر / آية ٤٣ ﴿ فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً ﴾

وفي غافر / آية ٨٥ ﴿ سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ﴾

وفي الفتح / آية ٢٣ ﴿ سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ﴾

٣ - في سورة البقرة / آية ٦١ ورد قوله تعالى : ﴿ ويقتلون النبيين بغير الحق ﴾

وفي آل عمران / آية ٢١ ﴿ ويقتلون النبيين بغير حق ﴾

وفي النساء / آية ١٥٥ ﴿ وقتلهم الأنبياء بغير حق ﴾

٤ - في سورة الحجر / آية ٤٥ ورد قوله تعالى ﴿ إن المتقين في جنات وعيون ، ادخلوها بسلام آمين ﴾

وفي الذاريات / آية ١٥ ﴿ إن المتقين في جنات وعيون ، آخذين ما آتاهم ربهم . . ﴾

وفي سورة الدخان / آية ٢٥ ﴿ إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون ﴾

وفي سورة المرسلات / آية ٤١ ﴿ إن المتقين في ظلال وعيون ﴾

وفي سورة الطور / آية ١٧ ﴿ إن المتقين في جنات ونعيم ﴾

وفي سورة القلم / آية ٣٤ ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾

كما وردت آيتان متشابهتان ، ولهما شبه بالآيات السابقة وهما :

قوله تعالى في سورة الحج / آية ٥٦ : ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾

وفي سورة لقمان / آية ٨ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾

٥ - في سورة الأنعام / آية ١٥١ ورد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾

في الإسراء / آية ٣١ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾

لأن الآية الأولى خطاب للفقراء ، والتقدير : من إملاق واقع بكم ، ولذلك قدّم رزق الآباء على رزق الأبناء ، أي أن الله يزيل عنكم الفقر فيرزقكم ويرزق أبناءكم .

والآية الثانية خطاب لمن يخشى الفقر بسبب الأبناء ، وإن كان في الواقع ليس فقيراً ، ولذلك قدم رزق الأبناء ، أي أن الله يرزق أبناءكم كما رزقكم .

٦ - في سورة التوبة / آية ٦٧ ورد قوله تعالى : ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾

وفي السورة نفسها / آية ٧١ ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾

وفي سورة الأنفال / آية ٧٣ ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾

فكلمة (أولياء) وردت في شأن المؤمنين والكافرين ولم ترد في شأن المنافقين ، لأن المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين ، وانما تجمعهم المصالح الدنيوية ، أما المؤمنون فهم متناصرون على دين الاسلام ، وكذلك الكفار المعلنون لكفرهم متناصرون فيما بينهم^(١)

وقد وصف الله المنافقين فقال تعالى : ﴿ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴾

٧ - في سورة الصافات / آية ٢٧ ورد قوله تعالى : ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾

وفي السورة نفسها / آية ٥٠ ﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ بالفاء

وكذلك وردت بالفاء في سورة القلم / آية ٣٠ ولكن ورد فيها ﴿ يتلاومون ﴾

قال تعالى : ﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ﴾ أي : يلوم بعضهم بعضاً .

٨ - في سورة التكوين / آية ٦ ورد قوله تعالى ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾

(١) الاتقان في علوم القرآن / للسيوطي - ٢ / ٣٢٢

وفي الانفطار / آية ٣ ﴿ وإذا البحار فجرت ﴾

والفرق بينهما - كما قال الكرمانى (١) - أن سجّرت بمعنى أوقدت فصارت ناراً ، وهذا يناسب ما ورد في السورة نفسها بعد عدة آيات : ﴿ وإذا الجحيم سعرت ﴾ ليقع الوعيد بتسجير النار وتسجير البحار .

أما سورة الانفطار فقد ورد فيها ﴿ وإذا البحار فجرت ﴾ أي سالت مياهها واختلط الحلو بالمالح وفاضت على وجه الأرض ، وهذا مناسب للآية التي بعدها ﴿ وإذا القبور بعثرت ﴾ أي قلب ترابها وأخرج موتاهها .

وهناك أمثلة أخرى يضيق المجال عن حصرها ، والمهم أن تلاحظها أخي المسلم لتكون مانعاً لك من الوقوع في الغلط أثناء الحفظ والمراجعة .

(١) أسرار التكرار في القرآن - للكرمانى - ص / ٢٠٢

وصايا لحملة القرآن الكريم

هذا الكنز الذي أودعه الله في صدرك - أخي حافظ القرآن - وهذه المنزلة التي بوأك الله إياها ، وهذا الشرف الذي نلته ، هو في الحقيقة مسؤولية جسيمة ألقيت على عاتقك ، وأمانة يجب عليك الوفاء بها ، فينبغي عليك إكرام القرآن الذي في صدرك وصيانة نفسك عن التذلل لأهل الدنيا ، وعليك بالتزام التواضع والسكينة والوقار ، واحذر أن تصاب بالخيلاء والتكبر عندما تسمع ثناء الناس عليك ، واعلم أن الرياء يحبط الأعمال ويمحق الأجر ويوجب الوزر ، واحرص على المسارعة في الخيرات والبعد عن المعاصي ومواطن الشبهات .

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

(ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبجزئه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يخالون) (١)

- وعن الحسن البصري رحمه الله أنه قال :

(إنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَأَوْا الْقُرْآنَ رَسَائِلَ مِنْ رَبِّهِمْ ، فَكَانُوا يَتَدَبَّرُونَهَا بِاللَّيْلِ وَيَنْفَذُونَهَا فِي النَّهَارِ) (٢)

(١) التبيان في آداب حملة القرآن - للإمام النووي - ص ٤٣

(٢) المرجع السابق - ص / ٤٤

- وعن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه قال :

(حامل القرآن حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً لحق القرآن)^(١)

- وقال الإمام أبو بكر الآجري رحمه الله وهو يتحدث عن أخلاق أهل القرآن :

(ينبغي أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه ، يَغْمُرُ به ما خَرِبَ من قلبه ، يتأدب بآداب القرآن ، ويتخلق بأخلاق شريفة ، يتميز بها عن سائر الناس ممن لا يقرأ القرآن .

وأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية ، باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه ، بصيراً بزمانه وفساد أهله ، فهو يحذرهم على دينه ، مقبلاً على شأنه ، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره ، حافظاً للسانه ، مميزاً لكلامه ، قليل الخوض فيما لايعنيه ، يخاف من لسانه أشدَّ مما يخاف من عدوّه ، يحذر نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه ...

يتصفح القرآن ليؤدّب به نفسه .. همته إيقاع الفهم لما ألزمه الله من اتباع ما أمر والانتفاء عما نهى ، ليس همته : متى أختتم السورة ؟ همته : متى استغني بالله عن غيره ؟ متى أكون من

المتقين ؟ متى أكون من المحسنين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ .. متى أتوب من الذنوب ؟ متى أعرف النعم المتواترة ؟ متى أشكر عليها ؟ متى أعقل عن الله الخطاب ؟ متى أفقه ما أتلو ؟ .. متى استحي من الله حق الحياء ؟ متى أشتغل بعبدي ؟ متى أصلح ما فسد من أمري ؟ متى أحاسب نفسي ؟ متى أتزود ليوم معادي ؟ .. متى أتأهب ليوم موتي وقد غيب عني أجلي ؟ متى أعمّر قبري ؟ .. فالمؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن ، فكان كالمرآة يرى بها ما حسن من فعله وما قبح منه ، فما حذر موله حذر ، وما خوّف به من عقابه خافه ، وما رغبه فيه موله رغب فيه ورجاه ، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته ، ورعاه حق رعايته ، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً .. من كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله ، وعاد على والديه وعلى ولده كل خير في الدنيا والآخرة (١)

- وقال الإمام القرطبي :

(ينبغي لحامل القرآن أن يكون لله حامداً ، ولنعمه شاكراً وله ذاكراً ، وعليه متوكلاً ، وبه مستعيناً ، وإليه راغباً ، وبه معتصماً ، وللموت ذاكراً ، وله مستعداً) (٢)

(١) أخلاق حملة القرآن - للإمام الآجري ص / ٣٨ - ٤٥ . باختصار .

(٢) الجامع لأحكام القرآن - للإمام القرطبي - ٢٠ / ١ .

قصائد شهرية مختارة في فضائل القرآن الكريم

* قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وإن كتابَ الله أوثقُ شافعٍ وأغنى غَنَاءٍ واهباً متفضلاً
وخيرُ جليسٍ لا يُملُ حديثُهُ وتردادهُ يزداد فيه تجملاً
وحيث الفتى يرتاع في ظلماته من القبر يلقاه سنأ متهللاً
هنالك يَهنيه مَقبلاً وروضةً ومن أجله في ذروة العزِّ يجتلا
يناشد في إرضائه لحبيبه وأجدر به سُؤلاً إليه موصلاً
فيما أيها القاري به متمسكاً مُجلاً له في كل حالٍ مُبجلاً
هنيئاً مريئاً والداك عليهما ملابسُ أنوارٍ من التاج والحلا
فما ظنكم بالنَّجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة الملا
أولو البر والإحسان والصبر والتقوى حُلاهم بها جاء القرآن مفصلاً
عليك بها ماعشت فيها منافساً وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا
جزى الله بالخيرات عنا أئمة لنا نقلوا القرآن عذباً وسكسلاً

(من مقدمة متن الشاطبية المسمى: حرز

الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع

للإمام القاسم الشاطبي - ت ٥٩٠ هـ)

* وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله :

وبعدُ فالإنسان ليس يَشْرُفُ إلا بما يحفظهُ ويعرفُ
لذلك كان حاملو القرآنِ أشرف الأمة أولى الإحسانِ
وإنهم في الناس أهلُ الله وإن ربنا بهم يباهي
وقال في القرآن عنهم وكفى بأنه أورثه من اصطفى
وهو في الأخرى شافع مشفع فيه وقوله عليه يُسمعُ
يُعطى به الملك مع الخلد إذا توجّه تاج الكرامة ، كذا
يقرأ ويرقى درج الجنان وأبواه منه يكسيان
فليحرص السعيد في تحصيله ولا يملّ قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفي تصحيحه على الذي نُقل من صحيحه

(من مقدمة طيبة النشر في القراءات العشر)

للإمام ابن الجزري - ت ٨٣٣ هـ .)

وصايا نافعة

- 📖 عليك بتقوى الله سبحانه في السرّ والعلن.
- 📖 احرص على صلاة الجماعة في المسجد.
- 📖 أكثّر من تلاوة القرآن الكريم، وبادر إلى حفظه ومراجعته، واغتنم أوقات فراغك في ذلك لتكون من حملة القرآن الكريم.
- 📖 كن نشيطاً في طلب العلم، حريصاً على الإكثار منه، واحرص على مجالسة العلماء ومصاحبة الأخيار، وتواضع لمن تتعلم منه.
- 📖 احرص على برّ والديك، وانخفض لهما جناح الذل من الرحمة .

﴿ ابتعد عن المراء والجدال، واحذر من الحقد والحسد، وسوء الظن بإخوانك، فإنَّ ذلك داءٌ قاتل. ﴾

﴿ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلْقَائِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ. ﴾

﴿ لَا تَغْتَرَّ بِمَا مَنَحَكَ اللَّهُ مِنْ نِعَمٍ لِأَنَّهَا قَدْ تُسَلَبُ مِنْكَ، وَحَافِظْ عَلَى النِّعْمَةِ بِدَوَامِ شُكْرِ الْمُنْعَمِ سُبْحَانَهُ. ﴾

﴿ لِتَكُنْ أَعْظَمَ أَمْنِيَةٍ تَحْرُسُ عَلَيْهَا وَتَتَعَلَّقُ بِهَا هِمَّتُكَ وَتَسْعَى مِنْ أَجْلِهَا: أَنْ تَنَالَ رِضَاءَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَبْلُغَ جَنَّتَهُ، ﴾

﴿ جَعَلْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ مِنْ أَهْلِهَا، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. ﴾

المراجع

- ١ - الإتيقان في علوم القرآن - للإمام جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١هـ) تعليق الاستاذ محمد شريف سكر - دار إحياء
العلوم - بيروت - ط الأولى ١٤٠٧هـ
- ٢ - الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار - للإمام محيي الدين
النوي (ت ٦٧٦هـ)
تحقيق : محمد رياض خورشيد - مكتبة الغزالي - دمشق -
١٤٠١هـ
- ٣ - أسرار التكرار في القرآن - لتاج القراء محمود بن حمزة
الكرماني - تحقيق : عبد القادر أحمد عطا - دار الاعتصام -
القاهرة - ط الأولى ١٣٩٤هـ
- ٤ - التبيان في آداب حملة القرآن - للإمام محيي الدين النووي
(ت ٦٧٦هـ)
- تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط - نشر جمعية القرآن الكريم
بجدة - ط الثانية ١٤٠٨هـ
- ٥ - التذكار في أفضل الأذكار - للإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ)
تحقيق : بشير محمد عيون - مكتبة دار البيان - دمشق -
ط الثالثة ١٤٠٧هـ

- ٦ - تفسير القرآن العظيم - للإمام ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)
دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٨هـ
- ٧ - الجامع لأحكام القرآن - للإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ)
دار القلم - القاهرة - ط الثالثة ١٣٨٦هـ
- ٨ - خصائص القرآن الكريم - د . فهد بن عبد الرحمن الرومي
مكتبة الحرمين - الرياض - ط الثانية ١٤٠٩هـ
- ٩ - سنن الترمذي (الجامع الصحيح) - للإمام أبي عيسى الترمذي
(ت ٢٩٧هـ)
- تحقيق : أحمد محمد شاكر - دار الكتب العلمية - بيروت
- ١٠ - صحيح البخاري - للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري (ت ٢٥٦هـ) دار العربية - بيروت
- ١١ - صحيح مسلم - للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري (ت ٢٦١هـ) .
- تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر - بيروت -
ط الثانية ١٣٩٨هـ
- ١٢ - صحيح مسلم بشرح النووي - للإمام محيي الدين النووي
- ١٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - للحافظ ابن حجر
العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة السلفية

١٤ - الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية - للإمام محمد بن
علان الصديقي (ت ١٠٥٧هـ) المكتبة الإسلامية .

١٥ - فضائل القرآن - للإمام ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)

تحقيق : سعيد عبد المجيد محمود - دار الحديث - القاهرة

١٦ - فضائل القرآن - للإمام النسائي (ت ٣٠٣هـ)

تحقيق : د. فاروق حمادة - دار الثقافة - الدار البيضاء
(المغرب) - ط الأولى ١٤٠٠هـ

١٧ - كيف نحيا بالقرآن - نبيه زكريا عبد ربه

دار الحرمين - الدوحة - ط الأولى ١٤٠٣هـ

١٨ - متشابه القرآن العظيم - للإمام أحمد بن جعفر بن أبي داود
المنادي (ت ٣٣٦هـ)

تحقيق : عبد الله محمد الغنيان - الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة - ط الأولى ١٤٠٨هـ

١٩ - نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي
(ت ٧٤٨هـ)

تهذيب : محمد حسن عقيل موسى - دار الاندلس - جدة -
ط الأولى - ١٤١١هـ

٢٠ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - للشيخ عبد الفتاح
المرصفي .

دار النصر للطباعة - مصر - ط الأولى ١٤٠٢هـ